التفسير الموضوعي

نشأة علم التفسير وتطوره:

التفسير في عهد النبى:

اقتضت سنة الله تعالي أن يكون الرسل من الأقوام المرسل إليهم وبلسانهم وذلك أداءً للرسالة علي أحسن وجه، وليتحقق الغرض من إرسالهم لبيان الهدايات بأيسر الطرق ، يقول تعالي:{وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم}

فإذا كان الرسول المكلف بالتبليغ هو أوعي الناس بمهمته واكثرهم علماً وإحاطة برسالته وبالتالي فهو أقدر الناس على بيان مراد الله من كتابه وقد كان رسول الله اعلم عباد الله بكتاب الله إذا كان تبليغ الرسالة على الوجه الأكمل مترتب علي فهمه لمحتوي الرسالة جملة وتفصيلا قال تعالي:{وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم} ويأتي بعد فهم النبي للقرآن الكريم فهم الصحابة.

التفسير في عهد الصحابة:

نقل إلينا رجوعهم إلي النبي لبيان ما أشكل عليهم فهمه، وقد تفاوت الصحابة في التفسير لتفاوتهم في العلم وتفاوتهم في ملازمة النبي وحضورهم معه المشاهد والأحداث ومعرفتهم أسباب النزول الذي هو من الأسباب المعينة على فهم كتاب الله.

ومِمن عد من كبار المفسرين من الصحابة :الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهم

التفسير في عهد التابعين:

اتسعت دائرة الأقوال في التفسير نظراً لحاجة الناس إلي تفسير القرآن وذلك لعدة أسباب منها:

1- لبعد العهد عن عصر النزول (عهد النبي).
2- انتشار الإسلام ودخول أقوام فيه لم تكن لديهم معرفة بالإسلام.
3- ولد في الإسلام جيل لم يكن علي علم تام بأساليب اللغة العربية وما رافق نزول القرآن إلا ما تلقوه عن الصحابة.

طرق انتقال التفسير:

1- فى عصر النبى و الصحابة و التابعين: انتقل التفسير بطريق الرواية.
2- في نهاية عصر بني أمية وبداية العصر العباسي: بدأ تدوين العلوم الإسلامية بشكل عام ومن ضمنها التفسير.
   أ- جمع حديث النبي: طاف في الآفاق رجال كان هدفهم جمع ما روي عن النبي فكان التفسير يجمع علي أنه باب من أبواب الحديث.
   ب- لم يستقل التفسير في كتب مستقلة في بداية العصر العباسي بل كانت الكتب التي تعني بالحديث وآثار الصحابة.
   ت- انتشرت في هذه المرحلة كتب اطلق عليها: معاني القرآن (للفراء) تكلموا فيها عن المعاني اللغوية لكلمات القرآن وعن فقه اللغات فيها والشواهد الشعرية لها.
   ث- لم تكتب تفاسير كاملة للقرآن الكريم فالتفاسير الكاملة جاءت بعد ذلك، و كان التفسير يتسم بالإيجاز والاختصار.
3- أقدم تفسير كامل وصلنا لجميع آيات القرآن الكريم هو :تفسير شيخ المفسرين ابن جرير الطبري ت/٣١٠ هـ. ربما سبقه كتب تفسير ولكنها غير كاملة أو ليست بالطريقة المعروفة الآن، قد تكون جمع روايات أوالتفاسير التي تناولت معاني القرآن و أشارت إلي بعض آيات أو بعض القضايا اللغوية فيها.
4- بعد ابن جرير توالت أنواع التفاسير وتشعبت ألوانها حسب اتجاهات أصحابها والفنون التي أجادوا فيها وحتي هذا العصر كثرت الكتب والمؤلفات في التفسير .

هل كان بين تلك المؤلفات شئ من التفسير الموضوعي من القديم الي العصر الحديث ؟

لبيان ذلك لابد من معرفة أنواع التفسير

أنواع التفاسير:

هى الأساليب التي عرض المفسرون تفاسيرهم من خلالها، وهذا يختلف عن مناهجهم (المأثور،أو الرأي أوغيره) ويختلف عن اتجاهات التفاسير (لغوي،أو فقهي،أوالبياني) وبذكر الأنواع يتضح ذلك الأمر.

هي أربعة أنواع :

1- التفسير التحليلي: وفيه يقوم المفسر ببيان معني الألفاظ وأسباب النزول وأقوال المفسرين في الآية وحكم الآية وأحكامها وقد يزيد بتفصيل أقوال العلماء في مسألة فقهية أو نحوية ويهتم بذكر الروابط والمناسبات بين السور ويسير في تفسيره حسب ترتيب الآيات بالمصحف يبدأ بالآية الأولي ثم الثانية إلى نهايتها ثم يبدأ بالسورة التي تليها.

2- التفسير الإجمالي: وفيه يقوم المفسر ببيان معاني الآيات إجمالاً مع بيان غريب الألفاظ والربط بين المعاني في الآيات متوخيًا في عرضها ووضعها في إطارمن العبارات التي يصوغها بلفظه ليسهل فهمها وتتضح مقاصدها بشكل مجمل.

3- التفسير المقارن : ونعني به معاني الآيات القرآنية باستعراض ما كتبه المفسرون في الآية، أو مجموعة الآيات المترابطة والموازنة بين آرائهم وعرض استدلالاتهم ويذكر الأدلة ثم يرجح بينها.

4- التفسير الموضوعي:

تعريفه: يتألف مصطلح التفسير الموضوعي من جزئين، ركب تركيبا وصفيًا.

المركب الوصفي: هو ما تألف من الصفة والموصوف فالتفسير(موصوف) والموضوعي (صفة)، فلابد من تعريف الجزئين أولًا ، ثم تعريف المصطلح منهما مركبًا.

التفسير لغةً : هو الكشف والبيان ومأخوذ من الفسر والبيان.

اصطلاحًا: علم يكشف به عن معاني آيات القرآن وبيان مراد الله منها حسب الطاقة البشرية.
الموضوع لغةً: من الوضع، أي :جعل الشئ في مكان ما.
العلاقة بين الوضع والتفسير الموضوعي: بمعنى أن المفسر يرتبط بمعني الآية فلا يتجاوز إلي غيره حتي يفرغ من تفسير الموضوع الذي التزم به، اختار موضوعًا يتكلم فيه فيظل ملتزمًا به حتي ينتهي من تفسيره وبيانه.
اصطلاحًا:الموضوع القرآني : قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة (في العقيدة أو السلوك الاجتماعي في المجتمع ،أو مظاهر في الكون) تعرضت له آيات من آيات القرآن الكريم .

مصطلح التفسير الموضوعي :

كثير من هذه التعريفات عبارة عن منهج لدراسة هذا العلم ويمكن الاطلاع علي الدراسات التي انتقدت بعض هذه التعريفات.

التعريفات :

1- هو بيان مايتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصرية.
2- هو جمع الآيات المتفرقة في سورة القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظًا أو حكمًا وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية بناءً علي المقاصد و الغايات التي نزل من أجلها.
3- بيان موضوع ما من خلال آيات القرآن الكريم في سورة واحدة أو سور متعددة .
4- هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.

وهذا الأخير هو الذي رجحه الدكتور /مصطفي مسلم في كتابه (مباحث التفسير الموضوعي) ولعله هو المعتمد.

وعلل هذا التعريف قال:

1- لخلوه عن التكرار ولإشارته إلي نوعين رأسيين : الموضوع القرآني، والسورة القرآنية.
٢- التعاريف السابقة يغلب عليها طابع الشرح والتوضيح لمنهج البحث في التفسير الموضوعي.

نشأة التفسير الموضوعي:

لم يظهر هذا المصطلح إلا في القرن الرابع عشر الهجري عندما قرر كمنهج دراسي في الجامعات، أما مظاهره فكانت موجودة منذ عهد النبى.

مظاهر التفسير الموضوعى:

1- تفسير القرآن بالقرآن : فتتبع الآيات التي تناولت قضية ما، والجمع بين دلالاتها، وتفسير بعضها لبعض مما أطلق عليه العلماء فيما بعد بتفسير القرآن بالقرآن، هذا كله كان معروفًا في عهد النبي كما ذكرنا أمثلة علي ذلك واستمر في العصور التي تلت حتي عدَّه العلماء الخطوة الأولي من التفسير الصحيح.

أ- فى عصر النبى:

ماروا الشيخان عن عبد الله بن مسعود: لما نزلت هذه الآية :{الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} شق ذلك علي الناس وقالوا: يارسول الله ،وأينا لايظلم نفسه، فقال النبي: إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قاله العبد الصالح لما قال :{ إن الشرك لظلم عظيم}. إنه الشرك. فردهم النبى إلي سورة لقمان، فبين أن المعني هو الإصطلاحي معني معين أراده القرآن.

ب- فى عهد الصحابة: لجأ الصحابة للجمع بين الآيات التي يظن تعارضها ومن الأمثلة المشهورة علي ذلك :
جاء رجل قال لابن عباس: إني لأجد في القرآن أشياء تختلف عليّ (قصة طويلة يمكن أن تراجع في فتح الباري لابن حجر كما ذكر لها روايات أخري فلتراجع لمعرفة المقصود بها وكيفية رد القرآن وتوضيحه بأساليب أخري).

2- تفاسير آيات الأحكام: وتتمثل في كتب تفسير أحكام القرآن مثل: أحكام القرآن للجصاص، وأحكام القرآن لابن العربي، وأحكام القرآن للكيا الهراسي، مجموعة من الكتب التي تناولت الآيات الفقهية، تناولت آيات الأحكام فجمعتها وفسرتها فقط.

3- الوجوه والنظائر: كتب الوجوه والنظائر حيث أخذت الدراسات الموضوعية اتجاهًا لغويًّا، وذلك بتتبع اللفظة القرآنية ومحاولة معرفة دلالاتها المختلفة في آيات القرآن، مثل : كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، نزهة الأعين النواضرفي علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني، تفسير بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيزللفيروزأبادي.

4- الدراسات في علوم القرآن: مثلًا: الآيات التى تتعلق بالقسم التي فيها قسم، آيات المشكل، آيات الأمثال أمثال القرآن، آيات الناسخ والمنسوخ، خصها بعض العلماء بكتب وتصانيف مثلًا : أبو عبيدة القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ، ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن، ابن القيم في أقسام القرآن، وأمثال القرآن.

5- التفسير الموضوعي في العصر الحديث: كمصطلح وكنوع من أنواع التفسير له كيانه وطريقته ومؤلفاته الخاصة .
فتوجهت أنظار الباحثين إلي الكشف عن هدايات القرآن في إصلاح الواقع المعاصر، وذلك لظهور المذاهب والاتجاهات الاقتصادية، والاجتماعية، والعلوم الكونية الطبيعية، فظهرت كتابات تتكلم عن: الإنسان في القرآن الكريم، الاخلاق في القرآن، الصبرفي القرآن، كثير من المؤلفات نري عنوانها مصطلح معين أو كلمة معين أكملت عنوانها...(....في القرآن الكريم). هنا بدأ التفسير الموضوعي يتجه نحو التفسيرالذي نقصده.

أنواع التفسير الموضوعى:

١-الموضوع القرآني: يعني كتب تناولت موضوع من موضوعات القرآن الكريم.
تعريفه: هو قضية يلحظها الباحث من خلال تعرض آيات القرآن لها وتناولته، يقوم بجمعها، يرتبها حسب النزول، ويقف علي أسباب نزولها ثم يتناولها بالشرح والبيان والتعليق، ويستنبط عناصر الموضوع من خلال الآيات نفسها، ثم ينسق الموضوع ويقسمه لأبواب وفصول

ومباحث كما هو معروف في منهجية البحث العلمي، وذلك حسب حجم الموضوع. مع ربط كل ذلك بواقع الناس ومشاكلهم مع محاولة حل هذه المشاكل ووضع العلاج القرآني لها.
هذا اللون من التفسير الموضوعي هو المشهور وسبب ذلك يتلخص في أمور:
١- غزارة موضوعات القرآن التي طرقها وتناولها القرآن وأشبعها دراسةً وبحثًا.
2- تجدد الموضوعات والمشكلات التي تحتاج إلي بحث من وجهة نظر قرآنية، فالسابقين صدروا من القرآن، والآخرون وردوا إلي القرآن ، وكلاهما بحر لاساحل له، كلاهما كتبا في الدراسات ما استنبطه وما أخذه من كتاب الله ليسد حاجات العصر الذي عاش فيه.

٢-السورة القرآنية :

تعريفه: هو أن يأتي المفسر ويتناول سورة قرآنية واحدة مستقلة عن غيرها من السور، يجعل منها وحدة موضوعية متكاملة. فيتناول جميع آيات السورة بحسب المحور أو الموضوع الأساسي التي رأي المفسر أن هذه الآيات جاءت لتخدمه وتحقق الغرض منه.
و هذا النوع مرتبط بعلم المناسبات، فهو الأسلوب البارز والأداة الفعالة للربط والسبك لتظهر بعد ذلك وحدة السورة القرآنية الموضوعية المتناسقة رغم كثرة القضايا و الموضوعات الجزئية.
هذا اللون جاء في ثنايا السابقين من خلال الإشارات إلي بعض أهداف السور ومحاولة الانطلاق منها لبيان تفسيرها، مثل:
1- **تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(للبقاعي):** حاول بيان هذا الأمر وكان يبين الرابط ما بين آيات السورة الواحدة، وله جهود أكبر في الربط بالسورة التي قبلها، والسورة التي بعدها.
2- الرازي: كان له جهود في هذا الأمر.
3- **في العصر الحديث:** أعظم إنجاز في هذا المجال هو مشروع: **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم:** أشرفت عليه لجنة علمية من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة يرأسها **د/ مصطفي مسلم** وصدرت هذه الموسوعة عام ١٤٣١هـ.

٣-اللفظة القرآنية أو المصطلح القرآني:

تعريفه: هذا اللون يختص بالمصطلحات والمفردات القرآنية، يأخذ مفردة واحدة من مفردات القرآن، ثم يتتبعها بالبحث من خلال آيات القرآن وسوره، ويجمع اشتقاقاته وتصاريفه، ثم يفسره مسنبطًا الدلالات واللطائف والحقائق من خلال استعمال القرآن لهذا المصطلح.
-**عند السابقين:** تناولوه لكن ليس بطريقة المعاصرين ،مثلًا: كتب غريب القرآن عند السابقين؛ كتاب المفردات في غريب القرآن : يتناول اللفظة ويبين معناها في كل آية من آيات القرآن، كتب الوجوه والنظائر، كتب المعاجم :كمقاييس اللغة، والمعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم مثل :المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ل(محمد فؤاد عبدالباقي)
- **السابقين** لهم قصب السبق وكانت البدايات علي أيديهم إلا أن أبحاثهم بقيت في دائرة الكلمة في الآية دون أن يربطوا بينها في مختلف السور يعني: مثال:الراغب في المفردات: يأتي إلي كلمة معينة ويبين معناها في آية معينة ثم يأتي إلي آية أخري ثم يبين معناها في الآية الأخري وبدون ربط بين المعني الذي في الآيتين.
- **المعاصرين:** تتبعوا الكلمة وحاولوا الربط بين دلالاتها في مختلف المواطن، وأظهروا بذلك لونًا من البلاغة والإعجاز القرآني، وكان من نتائج هذا الأمر: **استنباط دلالات قرآنية بالغة الدقة** لم يكن بمقدورهم العثور عليها لولا انتهاجهم هذا السبيل.
ممن اعتني بهذا الأمر من المعاصرين وهو ليس مشروع علمي إنما هو جهد فردي: **للدكتور/أحمد حسن فرحات، له سلسلة تسمي(بحث قرآني وضرب من التفسير الموضوعي)** ظهر من هذه السلسلة عدة أبحاث وعدة دراسات من ضمنها مثلًا :{الذين في قلوبهم مرض} ،{فطرة الله التي فطر الناس عليها}، الأمة في دلالاتها العربية والقرآنية.

أهمية التفسير الموضوعي وفوائده:

1- مواكبة حاجات المجتمع المتجددة و الأفكار الجديدة وما نراه من تطور علمي؛ فكل ذلك يحتاج إلى بيان هدي القرآن فيه ووضع الحلول الصحيحة لها، و المفسر حين يجابه مشكلة في الحياة أو تقدم له نظرية في علم النفس أو غيرها من العلوم الإنسانية أو الطبيعية فإنه لا يستطيع أن يجد لكل هذه النظريات المستجدة نصوص من آيات القرآن تناقش هذه القضية وتبين حكم الله فيها، ولكن يجد هدايات عامة وقواعد عامة، والطريق المناسب لهذا الأمر أن يجمع الأفكار الرئيسية ويتناول ظلال الآيات وما تشير إليه فيجمع هذه الأمور بحيث تتكون عند المفسر ملكة لإدراك مقاصد القرآن في هذا الصدد و ينظر بمنظار القرآن إلى حل هذه المشكلة أو يقوِّم هذه النظرية.
2- حل الإشكالات عندما يكون هناك تعارض ظاهري بين النصوص؛ عن طريق تخصيص موضوعا بالبحث والدراسة و جمع أطرافه والاطلاع على أسباب النزول للآيات المتعلقة به، تحديد المرحلة التي نزلت فيها الآيات، كل هذا يهيء للموضوع الذي نبحثه جوًا علميًا لدراسته بعمق وشمولية تثري المعلومات وتبلور قضايا هذا الموضوع وتبرز معالمه.
3- إبراز عظمة القرآن وعرض مبادئه وموضوعاته؛ فاستخدام المعارف والثقافات والعلوم المعاصرة أداة لهذا الغرض، وبالتالي إظهار حيوية وواقعية القرآن وأنه يصلح لكل زمان ومكان، فيتم عرض موضوعات القرآن في صورة علمية واقعية تناقش قضايا الواقع والقضايا الحية و توجد حلولًا لهذه المشكلات .
4- يأصل الدراسات والمناهج في كل المجالات والتخصصات؛
يقول الله تعالى:{ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ} و{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} فما من شيء من العلوم والمعارف إلا و له في القرآن شيء يشير إليه سواءًا بالعبارة أو الإشارة، إما بالنصوص القطعية الواضحة أو بدلالة الإشارة وجمع هذه الآيات والهدايات والخروج بنظريات تصحح ما قد يكون من أخطاء في النظريات المعاصرة الوضعية التي وضعها البشر.
إذن القرآن الكريم يؤهل هذه العلوم ويصحح مسارها لتسير مع القرآن في اتجاه واحد وتخدم هدفا واحد، مثلا علم أصول التربية القرآنية علم الاقتصاد الإسلامي ،أصول علم الإعلام كل هذه العلوم تحتاج أن تنضبط بتوجيهات القرآن الكريم وتعليماته، والتفسير الموضوعي يظهر لنا حقائق قرآنية و سنن إلهية في الكون والحياة والعلوم ،ما كان للإنسان الوقوف عليها بدون هذا اللون من التفسير.

5- أهمية تتعلق بالتفسير الموضوعى للقرآن: فإنه يقوم بحصر وجمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد، فتفسر الآيات بعضها بعضًا ، فيكون ذلك تفسيرا للقرآن بالقرآن وقد عدها شيخ الإسلام ابن تيمية من أحسن طرق تفسير القرآن هذا أبعد عن الخطأ وأقرب للصواب ويظهر ما بين هذه الآيات من انسجام وترابط، ذلك الأمر يمكِّن الباحث أيضًا من دفع التعارض بين الآيات إن وجد.

6- **أهمية تتعلق بالوحدة الموضوعية في السورة الواحدة:** يؤكد الوحدة الموضوعية للسورة، فهي ليست عبارة عن موضوعات ليس بينها رابط، القرآن الكريم مهما تتعدد القضايا المطروحة في السورة لكنها تخدم هدفا واحدا وموضوعا رئيسيا تدور حوله وتغطيه من جميع جوانبه، وهذا يجعل القاريء يمعن النظر في السورة، ليدرك ترابط قضاياها بوحدتها الموضوعية و مدى الانسجام والتناسب بين هذه القضايا .

7- أهمية تتعلق بالمصطلح القرآني: يكشف لنا بوضوح مدى استعمال القرآن لهذا المصطلح، وما هي المعاني المختلفة التي تحملها هذه الكلمة القرآنية حسب السياق والمناسبة التي وردت فيها، وما هي الاشتقاقات والصيغ المستعملة لهذا المصطلح في القرآن مما يكوِّن موضوعًا متكاملًا عنوانه هذا المصطلح القرآني.

المؤلفات التي أصلت له وتكلمت عن قواعده وأنواعه وخطواته:

1- بحث **"التفسير الموضوعي للقرآن الكريم " د/أحمد الكومي** العالم الأزهري، البداية كانت تقريبًا ما بين عام **1395هـ -1397هـ** يعني **1975 م-1977 م**، السبب أن هذا البحث الذي يعد أول دراسة في التفسير الموضوعي لم يُذكر فيه تاريخ نشره ولكن الفترة التي كتب فيها معروفة، وكانت بدايته عبارة عن مذكرات كتبها د/الكومي لطلبة الدراسات العليا في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر، وتناول فيه عدة أمور من ضمنها (المقصود بالتفسير الموضوعي وأنواعه وضرب أمثلة تطبيقية عليه).

2- **"البداية في التفسير الموضوعي دراسة منهجية وموضوعية" د/ عبد الحي الفرماوي**، وقد وثق مقدمته بشهر محرم من عام 1397هـ، و أشار في مقدمة كتابه إلى دراسة اد/الكومي وقال أن د/الكومي قد أمده بنسخة من المذكرات التي كان يدرسها للطلاب، وقد نشر كتاب د/الفرماوي عن طريق مكتبة جمهورية مصر بالقاهرة.

3- **"دراسات في التفسير الموضوعي" د/زاهر ابن عواض الألمعي**، هى أول دراسة نشرت في السعودية، و هو أستاذ التفسير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ونشر هذه الدراسة عام 1402هـ ، وسبب تأليفه لها أنه تصدى لتدريس هذا المقرر لطلاب الجامعة فقام بتأليفه ونشره، وقد تناول الكتاب أبرز مسائل التفسير الموضوعي، تعريفه ،نشأته وتطوره وأهميته والفرق بين التفسير الموضوعي و بقية أنواع التفسير ،طريقة البحث في التفسير الموضوعي ،وكغيره و معظم المؤلفات التي تناولت التفسير الموضوعي، نرى أنها كلها **قسمت التفسير الموضوعي إلى قسمين:**

أ- تناولته من ناحية نظرية فأصلت له.

ب-ثم ذكرت بعض الأمثلة التطبيقية عليه.

4- **"المدخل إلى التفسير الموضوعي " د/ عبد الستار فتح الله السعيد**، فى عام 1406 هـ، وهي من منشورات دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة .

5- **"الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي "د/ الحسيني أبو فرحة** وطبعت في مصر عام 1407هـ .

6- **"مباحث في التفسير الموضوعي " د/مصطفى مسلم** عندما كان يدرِّس في جامعة الإمام /محمد بن سعود الإسلامية، وهذا الكتاب يعد من الكتب القيمة في التأصيل للتفسير الموضوعي ،وهو مؤلف له عناية تامة بهذا الأمر وله نظرات دقيقة في معظم مسائل هذا النوع من التفسير ، وطبع عدة طبعات في دار القلم ، والطبعات بعد عام 1430هـ طبعات مزيدة وأضاف إليها وعدَّل بعض الأمور على الطبعات السابقة ،فهي طبعة قيمة يُنصح بالرجوع إليها ،لكن طبعته الأولى كانت عام 1410هـ -1989م .

7- **"دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" د/عبد المنعم القصاص** هذا الكتاب طبع في مصر عام 1411هـ وتحدث مؤلفه في حوالي 20 صفحة حول مقدمة عامة في التفسير ثم ذكر مبحث من 10 صفحات حول التفسير الموضوعي خاصة ثم ذكر 4 مباحث تطبيقية لقضايا قرآنية.

8- **" التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في كفتيّ الميزان"د /عبد الجليل عبد الرحيم** ،و طبع في الأردن عام 1412هـ .

9- **"دراسات في التفسير الموضوعي " د /أحمد العمري** وطبع في مصر .

10- **"منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" د /زياد الدغامين** عام 1416هـ.

11- **"التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق " د/صلاح الخالدي** وهو كتاب دراسي قيم ،تناول فيه أبرز مسائل التفسير الموضوعي تأصيلا ثم ضرب أمثلة على ذلك، وكانت الطبعة الأولى 1418هـ.

12- **"التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل " د/ زيد عمر عبد الله** الأستاذ في جامعة الملك سعود، صدرت طبعته الأولى عن مكتبة الرشد بالرياض ويقع حوالي في 579 صفحة من القطع العادي، قسمه مؤلفه إلى قسمين كعادة المؤلفين لهذا العلم ،فكان القسم الأول تأصيلي لموضوع التفسير الموضوعي والقسم الثاني تطبيقي ،اشتمل على نماذج بحثية تطبيقية مثّل بها على كل مجال من مجالات التفسير الموضوعي .

13- **"منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم " د/سامر رشواني بعنوان** وأصل الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث للحصول على درجة الدكتوراه وتجد فيه رؤية تحليلية ونقدية لنوعيّ التفسير الموضوعي وهما: -التفسير الموضوعي للقرآن الكريم - التفسير الموضوعي للسورة القرآنية .ثم بعد ذلك نشرته دار الملتقى وكانت طبعته الأولى عام 1430هـ ويقع تقريبا في أكثر من 400 صفحة .

14- **أبحاث كتبت في هذا الموضوع وهي تختلف عن الكتب**، فالأبحاث كانت ثمرة المؤتمر الذي أقامته جامعة الشارقة عام 1430هـ وهومؤتمر قيم قدمت فيه مجموعة طيبة من الأبحاث التي تناولت التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ،وأبحاث هذا المؤتمر متوفرة على موقع الجامعة وعلى كثير من المواقع ،على ما أظن في ملتقى أهل التفسير ،وهي أبحاث قيمة تناولت قضايا جزئية متعلقة بهذا العلم ينصح بالرجوع إليها .

علم المناسبات

المناسبة في اللغة: هي المقاربة والمشاكلة والمشابهة.

فى الاصطلاح: يراد بها أمران:

المناسبة بين الآيات: أى ارتباط كل آية بما قبلها وما بعدها، أو **المناسبة بين السور:** فهي ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها.

أهمية علم المناسبات:

يحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن ، وتذوق لنظمه وبيانه المعجز، ويحتاج أيضا إلى معايشة جو التنزيل هذا العلم تعرف منه:

1- معرفة علل ترتيب آيات القرآن الكريم.

2- معرفة غايات هذا الترتيب.

3- معرفة الحكم من هذا الترتيب، وهو سر البلاغة لأنه يؤدي إلى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه الحال.

كلام العلماء فى أهمية هذا العلم:

- **أبو بكر بن العربي:** قال في كتاب اسمه **(سراج المريدين)** وهذا الكتاب غير موجود الآن لكن **(البرهان في علوم القرآن) للزركشي** نقل كلام ابن العربي. يقول: "ارتباط آى القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسعة المعانى منتظمة المبانى علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله عز وجل لنا فيه".

- **فخر الدين الرازي:** "علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول" **الأمر المعقول:** الأمر الخفي غير الظاهر الذي يحتاج إلى نظر وإلى فكر حتى يستنبطه الإنسان خاصة إذا كان هذا الاستنباط سليما ومناسبا لغايات القرآن الكريم ووفق الضوابط التي وضعها العلماء لاستخراج المناسبة بين الآيات والسور.

شروط التكلم فى هذا العلم:

1- هذا العلم دقيق المسالك خفي المدارك، وهو من العلوم التي تحتاج إلى بذل الجهد في التتبع والاستقصاء اللغوي لدلالات الألفاظ القرآنية.

2- يحتاج إلى الإحاطة بأسباب النزول.

3- يحتاج التوسع في أفانين علم البلاغة والأساليب البيانية.

4- يجب أن يكون الباحث عنده حس مرهف ونفس شفافة وذكاء لماح ليدرك سر هذا الترتيب للآيات التي وضعت بجوار بعضها.

- هذا العلم مبنى على أن ترتيب الأيات فى السوروقفى على النبى و ليس قائم على اجتهاد أي أحد، وهذا هو إجماع المسلمين. وهذا السر في أن علم المناسبات هو الذي يكشف عن بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم.
- بعض العلماء قد يتكلف في استخراج وجه المناسبة، ولكن هذا التكلف أن يكون ذريعة لرد الوجوه المعقولة المقبولة التي ذكرها الآخرون، هذا علم يجتهد فيه الجميع وكل يؤخذ من كلامه ويرد.
- القول بوجود المناسبات أمر يحتمه الاعتقاد بتنزيه كلام الله عن الفوضى والتناقض يقول الله:{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)} النساء

نشأة علم المناسبات:

* أول من بدأ يتكلم به هو الإمام **أبو بكر النيسابوري** (ت: 324) هـ، كان يقول إذا قرئت عليه آية أو سورة: "لِمَ جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة في جنب هذه السورة؟"هنا بدأت الإشارات إلى هذا الموضوع.

* **أبو بكر بن العربي**: ذكر في **(سراج المريدين)** أنه ألف فيه، و إن لم يصلنا لكن له إشارات ولمحات رائعة في تفسيره أحكام القرآن أشار فيها إلى المناسبات بين الآيات والسور.

* **فخر الدين الرازي**: صاحب تفسير **(التفسير الكبير)** المسمى مفاتح الغيب.

* **الزركشي** في **(البرهان في علوم القرآن)** عمل فصلا خاصا تحت عنوان (النوع الثاني) من علوم القرآن، سماه معرفة المناسبات بين الآيات وفي هذا النوع تحدث عن أهمية هذا العلم، وضرب أمثلة على المناسبات بين السور والمناسبات بين آيات السورة الواحدة.

* **برهان الدين البقاعي:** (ت: 885) هـ، تفسيره **(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)** أوسع المراجع التي تناولت موضوع المناسبات بين الآيات والسور فقد ألفه حتى يبين أنه لا يوجد سورة إلا ولها ارتباط بما قبلها وما بعدها، ترتيب السور له حكمة وله مناسبة، أيضا ترتيب الآيات في السورة الواحدة نفس الشيء، كان يبين عند كل موضع السر في مجيء هذه الآية بعد هذه الآية.

* **السيوطي: (تناسق الدرر في تناسب السور)** تحدث فيه عن أهمية المناسبات وذكر وجوها للمناسبات بين سور القرآن. خصص النوع النوع الثاني والستين من كتاب **(الإتقان في علوم القرآن)** للحديث عن مناسبات الآيات والسور وذكر فيه في هذا النوع أغلب ما ذكره الزركشي في البرهان وزاد عليه في الأمثلة.

* **عبد الله الصديق الغماري:** كتابه **(جواهر البيان في تناسب سور القرآن)** من المعاصرين الذين كتبوا في علم المناسبات، ذكر وجه المناسبة بين سور القرآن سورة سورة.

* **محمد عبد الله دراز:** ذكر فى كتابه **(النبأ العظيم)** المناسبات بين آيات سورة البقرة، ليثبت أن هذا الارتباط بين الآيات لم يأتي عبثا وأنه كله يحقق هدف واحد ويحقق غرض واحد من أغراض السورة الكريمة ومثله بقية سور القرآن الكريم.

التطبيقات على علم المناسبات:

أ- المناسبات في السورة الواحدة: مثلا قول الله فى سورة النساء:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (51)}، الآيات هذه نزلت في كعب بن الأشرف عندما ذهب إلى مكة بعد انتصار المسلمين في بدر، ذهب يحرضهم على الأخذ بثأرهم، كفار قريش سألوا كعب قالوا: من أهدى سبيلا المؤمنون أم المشركون؟، فقال: بل أنتم أهدى من المؤمنين سبيلا فأنزل الله { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ} الآية.

بداية هذه الآية نزلت تقريبا في العام الثاني أو الثالث للهجرة بعد غزوة بدر، هذه الآية والآيات التي بعدها نزلت في بداية الهجرة، في

المرحلة الأولى من مراحل العهد المدني.
و توجد آية نزلت بعد هذه الآيات مباشرة هي قول الله: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)} هذه الآية نزلت في شأن عثمان بن طلحة العبدري صاحب سِدانة الكعبة لما أخذ من النبي مفتاح الكعبة يوم الفتح ثم رده إليه، نزلت في العام الثامن من الهجرة، فعلى الرغم من السنوات الطويلة التي بين الآيتين تقريبا ست سنوات نرى أن المناسبة بين الآية الأولى والآية الأخيرة واضحة.
الآية الأولى هي: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (51)} الآيات التي تكلمت عن هذا الأمر تعقيبا على قول كعب بن الأشرف أن الكفار هم أهدى سبيلا من المؤمنين.
الآية التي بعدها: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)} النساء

ما الرابط بينهما؟ قال المفسرون: إن أحبار اليهود كانوا على اطلاع بما في كتبهم من وصف النبي وأخذت عليهم المواثيق للإيمان به ونصرته يقول الله: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81)} آل عمران
إذن الله أخذ الميثاق على أحبار اليهود وعلى اليهود أنهم عندما وصف لهم النبي أنه إذا جاءهم النبي أن يؤمنوا به وأن ينصروه، ثم خان هؤلاء الأحبار هذه الأمانة ونقضوا الميثاق ولم يؤدوا هذه المسؤلية وهذه الأمانة. إذن السياق سياق تحمل المسؤلية و تحمل الأمانة وأداءها على الوجه المطلوب المبرء للذمة. فالموضوع واحد والسياق منسجم تماما على الرغم من وجود الفاصل الزمني بين هذه الآيات.
ب-أنواع المناسبات بين السور المتجاورة: أيضا كثيرة وفيها تفصيل كثير من ضمن هذه المناسبات التي قد تكون بين السور:
1- مناسبة لفظية: يعني تكون المناسبة بين أول السورة وخاتمة ما قبلها فتأتي نهاية إحدى السور وخاتمة إحدى السور بمعنى معين وألفاظ معينة فيكون بداية السورة التي تليها متناسبة معها.
مثال: ختام سورة الطور يقول الله: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (49)} السورة التي بعدها سورة النجم مطلعها: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1)}.
مثال: ختام سورة الواقعة: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (96)} في بداية الحديد السورة التي تلتها: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) } إذن اختتمت هذه بالتسبيح وافتتحت السورة التي تليها بالتسبيح، ومثل هذا كثير في سور القرآن الكريم.
2- مناسبة المضمون: المناسبة في مضمون كل سورة لما قبلها، ليس في خاتمتها.
مثال: سورة الفتح وسورة محمد، سورة البقرة وسورة آل عمران، الفاتحة والبقرة.
أحيل إلى كتاب السيوطي (تناسق الدرر) حيث أبدع في بيان وجوه ظهر فيها الترابط بين كل سورة وما قبلها وما بعدها.

علم مقاصد القرآن

تعريف مقاصد القرآن

في اللغة: جمع مقصد. الجوهري في الصحاح قال: المقصد هو الشيء تقول قصدته و قصدته له و قصدت إليه، و قصدتُ قصده أي نحوت نحوه. اذاً القصد الإتيان و التوجه نحو الشيء.
في الاصطلاح: نذكرَ قولين ونميل الى أحد هذين القولين و ليس بينهما تعارض.
1- هي الغايات والأهداف التي أنزل الله القرآن من أجلها. (تعريف مختصر)
2- هي الموضوعات التي يدور حولها القرآن وما يتفرع عنها من فروع مع مراعاة النظر في الحكم والغايات والأهداف التي أرادها الشارع من ذكر هذه الأمور. (أوسع وأشمل) و هو المعتمد.

نشأة علم مقاصد القرآن:

أ- جهود العلماء السابقون: بذلوا جهوداً كبيرة في الكشف عن مقاصد القرآن، ويتكلمون عنه بعبارة واضحة؛ يقول مقاصد القرآن كذا، و أحياناً يستخدمون عبارات أخرى منها: (مجامع ما ينطوي عليه سور القران وآياته)، (المعاني و العلوم التي تضمنها القرآن الكريم)، (المقصود من القرآن تقرير أمور مثلاً أربعة او ثلاثة). و بعضهم يتكلم بشكل أوضح فيقول: (المقاصد الاساسية من القرآن و عناصره الأصيلة)، (أم علوم القرآن كذا كذا، او جوامع القرآن كذا وكذا).
- ورد كلام العلماء عن المقاصد في مناسبات عديدة؛ مثلاً ابن جرير تكلم عن الموضوع في مقدمة تفسيره، أو في كتب علوم القرآن؛ السيوطي في كتابه الإتقان. بعضهم يتكلم عن هذا الموضوع عن سبب تسميه الفاتحة بأم القرآن كالرازي وغيره. أيضاً عند الكلام على سورة الفاتحة و احتوائها على مقاصد القرآن قد يتناول المفسر هذا الامر وهنا يشير إلى مقاصد القرآن الكريم.
- العبارات التي ذكرها السابقون عندما كانوا يقسمون موضوعات القرآن يشملها تعريف مقاصد القرآن. هذه التقسيمات تصلح لأن تكون أساساً للتقسيم الموضوعي الذي يسبق التفسير الموضوعي. قبل أن تبدأ بتفسير الآيات تفسيراً موضوعياً في البداية يجب أن تنظر إلى تقسيمات و موضوعات و أبواب القرآن حتى تختار أحد هذه الموضوعات في التفسير الموضوعي.

تقسيمات العلماء لمقاصد القرآن الكريم.

1- **الطبري:** يقول: القرآن يشتمل على التوحيد و الأخبار و الديانات، و لهذا قال أن سورة الإخلاص ثلثه لأنها تشمل التوحيد كله. إذاً الحكمة من جعل سورة الإخلاص من يقرأها فكأنما يقرأ ثلث القرآن لأنها تتكلم عن التوحيد و هي تتكلم عن ثلث القرآن الكريم.
2- أبو بكر بن العربي: يقول: أم علوم القرآن - لم يستخدم كلمة مقاصد لأنه في زمانهم لم تستقر المصطلحات بعد، وأم كل شيء أصله- ثلاثة: توحيد وتذكير وأحكام. لذا كانت الفاتحة أم القرآن لأن فيها الأقسام الثلاثة.
3- الفخر الرازي: يرى أن مقاصد القرآن تقرير أمور أربعة: (الإلهيات، المعاد، النبوات، إثبات القضاء والقدر لله تعالى).

4- الشاطبي: يرى أن غالب السور المكية تقرر ثلاثة معاني أصلها واحد و هو الدعاء إلى عبادة الله وتوحيده وهذه المعاني هى:(تقرير الوحدانية لله، تقرير النبوة للنبي، إثبات أمر البعث و الدار الآخرة) و الآية التي تتكلم عن الترغيب و الأمثال و القصص و الجنة و النار كلها تتبع القسم الثالث.

المعاصرين الذين وضع تقسيمات لهذا الأمر:

1- محمد رشيد رضا: في كتابه الوحي المحمدي جعل عشرة مقاصد لآيات القرآن.

2- ابن عاشور: في مقدمة تفسيره جعل مقاصد القرآن ثمانية: إصلاح الاعتقاد، تهذيب الأخلاق، التشريع، سياسة الأمم، القصص، أخبار الأمم السابقة ، المواعظ و الانذار و التبشير، الإعجاز القرآني.

أهمية المقاصد القرآنية:

تأتي ثمرة التقسيم السابق عندما نفسر القرآن تفسيراً موضوعياً، فلا بد لمن يريد الخوض في التفسير الموضوعي أن يربط الآيات التي يفسرها بالمقاصد العامة و الخاصة للقرآن ليظفر بهذه الأسرار ويحقق الهدف و يستنبط الكنوز من الآيات التي يريد تفسيرها تفسيراً موضوعياً و يحقق الهدف الذي من أجله كان التفسير.

أهمية معرفة المقاصد عند التفسير:

1- تمكن الباحث من تقسيم الموضوع بشكل مترابط، ثم ربط الموضوع الذي يختاره في المقاصد القرآنية، مما يعين على تحقيق الهدف من تفسيره وجمع شتات الموضوع تحت مظلة واحدة.

2- تعين على معرفة محاور السورة الأساسية وربطها بمقاصد القرآن الكريم.

3- تعين على ربط الآيات القرآنية بهذا المحدد العام، و خير مثال على ذلك تفسير نظم الدرر للبقاعي.

4- تعين على تدبر القرآن، فمعرفة المقاصد تجعل المفسر لديه ملكة الفهم والاستنباط فتعينه على التدبر.

يقول الشاطبي: "فالتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد، وهذا ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن؛ فلم يحصل منهم تدبر".

قال ابن عاشور:"فمعنى يتدبرون القرآن أي يتأملون دلالته، و ذلك يتحمل معنيين: أ-تأمُّل دلالة تفاصيل آياته على مقاصده التي أرشد إليها المسلمين. ب- تأمُّل دلالة جملة القرآن ببلاغته، وأنه من عند الله، وأن الذي جاء به صادق. وسياق هذه الآيات ترجح محل التدبر على المعنى الأول، أي لو تدبروا وتأملوا هدى القرآن لحصل لهم خير عظيم".

٥- المقاصد تسهل من الإلمام بالقرآن الكريم و حسن اختيار الموضوعات.

٦- تعين الباحث أن يضع أسباب اختيار البحث وأهدافه. فالمقاصد و الأهداف و الأسباب هذه كلها حلقات مترابطة لا ينفك أحدها عن الآخر إلا إذا وجد خلل فيها، و هذا لا يصلح في الموضوع القرآني.

٧- تفيد في جمع الآيات وتقسيم الموضوع إلى عناصر مترابطة فيه فوائد.

المصادر التي تخدم البحث في مجال التفسير الموضعي وطريقة الاستفادة

1- المراجع المساندة في التفسير الموضوعي. هى مصادر تتعلق بالمفردة قرانيه وهي (كتب معاجم الفاظ القران الكريم).

2- فهارس تصنيفية لموضوعات القرآن الكريم. يتناول كتب صنفت موضوعات القران الكريم.

3- كتب الوجوة والنظائر وكتب غريب القرآن

القسم الاول: المراجع المساندة في التفسير الموضوعي: الفهارس التصنيفية لألفاظ القرآن الكريم

فى صدر الإسلام: حظيت الفاظ القران والغريبة منها علي وجه الخصوص باهتمام العلماء وافردت لها مصنفات عديدة مثل كتب غريب القران وكتب الوجوة والنظائر.

في العصر الحديث: دعت الحاجة الي فهرسة سائر الفاظ الكتاب العزيز ليس فقط الاكتفاء بالغريب والدلالة علي مواضيعها في المصحف الشريف. وهنا عرف الباحثون ما سمي بالمعاجم المفهرسة لالفاظ القران الكريم.

تعريفه: هو نوع من التأليف المعجمي الحديث الذي يرتبط بمجموعة من النصوص ذات الحجم الكبير. يعني تفهرس لمصطلحات علم معين او موسوعة كبيرة حتي يسهل الحصول علي هذه المصطلحات والالفاظ التي وردت في هذه الموسوعة وفي هذا العلم. فتفهرس الفاظها الف بائيا حسب الحروف ترتيبا هجائيا ثم تذكر اللفظة ويبين مواضع استخدامها في تلك النصوص بطريقة حصرية ويشار الي هذه المواضيع بذكر الكتاب والصفحة والسطر.

الفرق بين المعجم المفهرس و المعجم اللغوي

ليس من شان المعجم المفهرس ذكر بيان معاني الالفاظ، أو ذكر دلالات الالفاظ، بينما المعاجم اللغويه يذكر اللفظ ويذكر معناه ودلالاته.

أول ظهور لمصطلح المعجم المفهرس كان علي كتاب متعلقا بالسنة النبوية، هذا الكتاب اعدة ورتبه ونسقة **المستشرق وينسنج** مع مجموعة من المستشرقين وكان جهدهم منصبا علي الفاظ الحديث النبوي، تناولوا مجموعة من كتب الحديث النبوي وتمت عمل معجم مفهرس لالفاظ الحديث النبوي التي وردت فيها هذة الالفاظ في هذه الكتب التي تم اعتمادها.

بعد ذلك وضع محمد فؤاد عبد الباقي اول معجم مفهرس عني بخدمة القران الكريم والفاظه، فى كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم.

1- المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي

فرغ منه عام 1358هـ ، ثم بدا بمراجعته بعد ان استكمله وانتهي منها عام 1364 هـ.

طريقة الترتيب: رتبه علي حروف الهجاء، فكان ياتي الي الاصول يعني المواد او الجذر الثلاثي للكلمة وضعها وبدا بترتيبها بحسب حروف المعجم لايكتفي بالحرف الاول، ياتي الي الجذر، فنجد ان الجذر الاول في هذا الكتاب (أ ب ب) ووضع الكلمات و مفردات القران

التي تندرج تحت هذا الجذر. بعد ذلك انتقل الي (أ ب ر) ووضع مفردات او مصطلحات القران التي اندرجت تحت هذا الجذر وسار علي هذا الترتيب حتي نهايته نجد آخر جذر تناوله هو حرف الياء (ي و م). وهذا واضح لمن يقرا مفتاح الكتاب، جعلها تابع للكتاب سماها مفتاح الكتاب من يقرأها يعرف الطريقة التي سار عليها.

مثلا: عندما ياتي الي كلمة يرتبها ابتداء حسب جذرها فهذا ترتيبها العام في الكتاب لكن هذه الكلمة وردت بعدة مشتقات قد ترد هذة الكلمة بصيغة الماضي و المضارع والامر في القرآن قد تاتي بصيغة المبني للمعلوم المبني للمجهول قد تاتي بصيغة اسم الفاعل اسم المفعول وهكذا بقية المشتقات. فبدأ بالفعل المجرد المبني للمعلوم، يذكر الماضي ثم المضارع ثم الامر ثم يذكر صيغة هذا الفعل عندما يكون مبين للمجهول فيذكر الماضي والمضارع منه، بعد ذلك ينتقل من نفس هذه المادة نفس جذر ثلاثيا الفعل المزيد بالتضعيف ثم المزيد بحرف ثم المزيد بحرفين الي آخره... بعد ذلك يذكر بقية مشتقات هذا الجذر فيذكر المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وبقية الاسماء.

فائدة هذا المعجم: يمكن للباحث من معرفة موضع اي اسم او فعل ورد في القران الكريم.

ما آخذ عليه : اقتصر فقط علي الاسماء والافعال وبعض الحروف و لم يفهرس الضمائر الواردة في القرآن و هذا حدا بأحد الباحثين او بعض الباحثين الى تأليف معاجم مكملة لعمله.

2- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم: د/اسماعيل عمايرة و د/عبد الحميد السيد و يعد استكمال واستدراك لعمل فؤاد عبد الباقي. من يريد الكتابة في المصطلح القرآني او اللفظة القرآنية، يختار لفظة تكرر وقوعها في القرآن ثم يتتبعها من خلال الايات والسور جامع لكل اشتقاقتها وتصاريفها المختلفة، فأهمية هذا المعجم بدل من اتتبعها من المصحف وما قد يحصل من سهو او خطا فهنا كفانا مؤنة البحث عنها لانه جمعها مع بعضها فأراح الباحث من عناء البحث عن اشتقاقات المصطلح المبثوثه في المصحف الشريف كما ان الباحث في الموضوع القراني الباحث في المصطلح يستفيد منه استفاده مباشرة.

3- معجم الفاظ القران الكريم: من اصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة

بدأ العمل في هذا المعجم في السادس من محرم من عام 1360 هـ، واستغرق العمل فيه عشرين سنة كاملة وكانت اللجنة القائمة عليه مكونة من كبار علماء اللغة في العالم الاسلامي . هذا المعجم له عدة طبعات تختلف عدد المجلدات فيها من طبعه الى اخرى وهو لا يكتفي ببيان موضع الكلمه فيه بل يبين احيانا معناها بشكل مجمل فهو تقريبا قريب من كتب غريب القران.

- إذا كان للكلمه القرانيه معنى واحد: ففى هذه الحالة يتكلمون عن شرحها شرحا لغويا ثم يبينون ان الكلمة وردت في القران الكريم في مواضع متعددة وانها جائت في كل هذة المواضع بالمعني الذي ذكر آنفا.

- اذا كان للكلمة اكثر من معني لغوي واحد: فينص علي المعاني اللغوية كلها، تذكر معاني اللفظة جميعا ثم يؤخذ اولا اكثر المعاني دورانا في القران وينص علي ان الكلمة ورت بهذا المعني في كذا وكذا موضعا ويذكر بعض الامثلة مع ذكر اسم السورة ورقم الايه، بعد ذلك يذكرون المعاني الاخري ويذكرون عدد الايات التي جاءت فيها هذة الكلمة ويكتفون بمثال واحد ثم تذكر السورة وارقام الايات الاخري.

- اذا كان للكلمة اكثر من معني: يبدا بالمعاني التي وردت في عدد قليل من الايات ثم تذكر المعاني التي وردت في عدد كثير من الايات.

- اذا كان للكلمة معني لغويا واحد ولكنها استعملت في القران بألوان مختلفة بسبب المجاز ونحوه: في هذه الحالة ينص علي المعني اللغوي البحت ثم يذكرون القضايا المجازية او المعاني المجازية.

مميزات هذا المعجم: 1- قد سار علي الترتيب الهجائي البسيط أ ب ت ث وهذا يسهل علي الباحث.

2- لا يكتفي ببيان موضع اللفظة وانما يبين بعض المعاني التي يستفيد منها الباحث اثناء بحثة في المصطلح القراني.

4- المرشد الي آيات القرآن وكلماته: محمد فارس بركات.

له عدة طبعات أولها كان عن المكتبة الهاشمية في دمشق 1358هـ تقريبا 653 صفحة.

- **كشافات النصوص وتطبيقاتها في نصوص القرآن والحديث:** بحث عني بالتعريف بالمصادر المتعلقه بالمفردة القرانيه للدكتور علي السليمان الصوينع. مطبوع في مجلة المكتبات والمعلومات العربية العدد الثالث الذي نشر عام 1407 هذا البحث فيه رسم لأبرز كشافات القران الكريم.

القسم الثاني: فهارس تصنيفية لموضوعات القرآن الكريم

التعريف: هي معاجم تعتمد موضوعات القرآن الكريم أساساً لتبويبها، وتهدف إلى جمع الآيات القرآنية التي يربطها موضوع واحد في موضع واحد، ثم ترتيبها حسب ورودها في القرآن الكريم بحسب السور، أو ترتيبها ألف بائياً؛ أ، ب، ت.

فائدتها: 1- تسهل على من يريد أن يكتب في التفسير الموضوعي ويتناول موضوعاً معيناً من موضوعات القرآن الكريم.

2- تعين الباحث على اختيار الموضوع.

التحليل الموضوعي المستخدم في عملية التكشيف الموضوعي يعتمد على فهم النص المراد تكشيفه، ومن ثم التعبير عن هذا النص بكلمات تدل عليه. ولذلك نرى تعدد المصنفات في هذا المجال وتنوعها تبعاً لثقافة المصنف وعلمه. أيضاً نرى من جهود بعض المستشرقين انه يتناول هذا الأمر وصنف فيه، لذلك نجد كثيراً من الاستدراكات على جهودهم، وهذه الجهود قد نجد فيها بعض القصور.

ترتيب الموضوعات قسمين؛ القسم الأول: التسلسل الهرمي؛ موضوع عام يتفرع عنه موضوعات جزئية.
القسم الثاني: التسلسل الهجائي؛ بحسب ترتيبها في الأحرف الهجائية العربية وفق نطقها ورسمها دون ردها إلى جذرها الثلاثي.

1- تفصيل آيات القرآن الحكيم: لأحد المستشرقين اسمه **"جول لابوم"**، هو أول معجم فهرس لموضوعات القرآن، وعليه مستدرك، استدرك عليه مستشرق آخر اسمه **"إدوارد موتييه"**. وجمع بينهما محمد فؤاد عبد الباقي عندما ترجم تفصيل آيات القرآن الحكيم، وترجم المستدرك وجمع بينهما في طبعة واحدة، والطبعة المتداولة والمنتشرة هي الطبعة التي ترجمها إلى اللغة العربية فؤاد عبد الباقي.
طريقة الترتيب: ترتيب هرمي فرتب آيات القرآن على الموضوعات ، **جول لابوم قسم آيات القرآن او موضوعاته إلى ثمانية عشرة باباً** وهي: (التاريخ، محمد ، التبليغ، بنو إسرائيل، التوراة، النصارى، مابعد الطبيعة، التوحيد، القرآن ، الدين، العقائد، العبادات، الشريعة، النظام الاجتماعي، العلوم، الفنون، التجارة، الأخلاق، النجاح). وهذا يسمى ترتيب هرمي، لأنه عندما يأتي إلى موضوعات عامة أيضاً بعد ذلك عندما يذكر الآيات التي تندرج تحتها يقسمها إلى موضوعات فرعية متفرعة عن هذه الموضوعات العامة، تحت كل باب فروع، الفروع تقريباً ثلاثمئة وخمسون. تحت كل فرع ما ورد من آيات القرآن الكريم التي تندرج تحته. وبعد ان يذكر الآية يذكر أمامها رقم السورة ورقم الآية.
هناك أمر اضافه فؤاد عبد الباقي على هذا المعجم،هو انه ردّ الآيات إلى أصلها ووضع للكتاب الفهارس اللازمة وأخرجت أول طبعة له بترجمته للعربية؛ كانت طبعة عيسى الباب الحلبي في 715 صفحة من القطع الكبير. هناك طبعة دار الكتاب العربي وتقع في ٦٧٠ صفحة.

2- المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم: صبحي عبد الرؤوف عصر. هذا الكتاب طبعته دار الفضيلة بمصر في تقريباً ٨٣٠صفحة ، وقسم معجمه إلى ثلاثة موضوعات رئيسية، **تقسيم هرمي**، قال: أول شيء أركان الإيمان، ثم التقوى، ثم الكفر والفجور. تحت كل قسم من هذه الأقسام وضع فروعاً أيضاً. فمثلاً موضوع التقوى من الموضوعات التي ذكرها تحته قال: ذكر الله، الصبر، الإحسان، غير ذلك.

3- الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم: محمد مصطفى محمد. صدر عن دار الجيل للنشر والطباعة عام ١٩٧٩م، ويقع في ٥٤٧ صفحة، مقسم إلى عدد من الأقسام تحت كل قسم منها تفريعة، **تقسيم هرمي**. مثلاً من ضمن الاقسام التي وضعها؛ موضوع يوم القيامة فرّع تحته عدداً من التفريعات ذات العلاقة، هناك أيضاً تفريع لمواضيع اخرى مثل ابني آدم، قارون، ذي القرنين.

4- معجم الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن: محمد زكي صالح، نشر عام ١٩٥٧م، ويقع في مجلدين، الكتاب عبارة عن تبويب للآيات بحسب الموضوعات، **تقسيم هرمي.** وفيه أيضاً شيء زائد هو تفسير المفردات بشكل موجز.

5- المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم: بسام الزين. كانت طبعته الأولى عام ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥م، ويقع في مجلدين. حوالي ١٣٦٠ صفحة، معجم كبير. مرتب حسب النوع الموضوعات، **وقد جمع بين الترتيب الهرمي وبين الترتيب الهجائي**. رتب الموضوعات الرئيسية وفق أحرف الهجاء، وعندما يذكر الموضوعات الفرعية تدرج تحت الرأس العام وترتب وفق أحرف الهجاء.
مثال ذلك؛ موضوع عام هو موضوع الآخرة، ذكر أن من موضوعات القرآن الآخرة، وفرّع تحته عدة أمور مثلاً ؛ الآخرة إثباتها، الآخرة أحداثها، الآخرة أسماؤها. إذاً هذه "إثباتها" نرى حرف الهمزة، "أحداثها" ، "أسماؤها" ، كلها في الهمزة، واستكمل بعد ذلك الكلام عن الموضوعات المندرجة تحت موضوع الآخرة. لكن من أسماء الآخرة يوم القيامة. ماذا فعل ؟ ورد هذا الرأس تحت حرف الياء، ولكنه أحال من رأس الموضوع يوم القيامة إلى رأس الموضوع الآخر: أسماؤها.
إذاً عندما تريد أن ترى موضوع يوم القيامة ويقول لك: يحيلك، يقول ورد هذا تحت الموضوع العام وتجده في حرف الياء، ولكن في حرف الياء لم يتكلم عن الآيات التي اندرجت تحته، لماذا؟ لأنه أحالك إلى حرف الهمزة، وبالتحديد عند الكلام عن أسماء يوم القيامة.
هذه الإحالة من فوائدها أنها تزيل قضية التشتت الموضوعي الذي يحدثه الترتيب الهجائي. بدل ان يكون مثلاً الكلام عن يوم القيامة في مكان والكلام عن أسماء يوم القيامة في مكان، فهو يحيلك وبالتالي ترجع للمكان فتجد ان كل الآيات التي تتكلم عن الآخرة جاءت في مكان واحد بغض النظر عن الموضوعات الجزئية المتفرعة عنها.

6- المعجم المفصل لمواضيع القرآن المنزّل: محمد خليل عيتاني. وهو حديث نسبياً، صدر عن دار المعرفة بيروت، عدد صفحاته 752 صفحة، هذا الكتاب فيه ترتيب لآيات القرآن، وتم فيها وضع الآيات في معجم مفصل بحسب موضوعات القرآن حتى يسهل للباحث الاطلاع بسهولة على الموضوع الذي يبحث عنه، تضمن تقريباً ١٢٠٠موضوع، وضع في أعلى الصفحة ترويسات تساعد الباحث عندما يريد ان يطلع، مثلاً قضية جذور الكلمات، يضع أسماء العناوين أيضاً في الترويسة العلوية حتى تسهل على الباحث معرفة الموضوعات التي في هذه الصفحة. وضع أيضاً في نهايته معجماً فهرس فيه لهذه الموضوعات.

7- المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم: حسان عبد المنان، وهذا أكثرها سهولة. صدر عن بيت الأفكار الدولية دار نشر، يقع في تقريباً ٦٠٠صفحة، وهو معجم شامل في بابه. ذُكرت الآيات في أبوابها، تقسيمات في التاريخ، التوحيد، الفقه، اللغة، قسم الآيات بحسب موضوعاتها، وأيضاً فُصّلت هذه الموضوعات تفصيلا دقيقاً ، وروّست الصفحات بحسب حروف الهجاء ، فالرجوع إليها مباشرة لأنها مرتبة حسب حروف الهجاء، فأي موضوع تستطيع الرجوع إليه بسهولة.

- **بحث: كشاف آيات القرآن الكريم دراسة للاتجاهات النوعية والعددية وطرائق الترتيب. د/ مساعد بن صالح الطيار** جمع هذه الجهود وعرّف بها وبمناهجها ولم يكتف أيضاً بالمعاجم الموضوعية وإنما ذكر أيضاً المعاجم اللفظية للقرآن الكريم.

القسم الثالث: كتب الوجوة والنظائر وكتب غريب القرآن

التعريف: كتب الغريب هي تجمع ألفاظ وردت في القرآن الكريم ،وتفسر مفردات القرآن الكريم وتبينها.

الصلة بين كتب الغريب ومعاجم ألفاظ القرآن الكريم :

1- كتب الغريب تشتمل على ألفاظ القرآن وتعيد ترتيبها وفق نظام معين وغالبا يكون هذا الترتيب وفق الترتيب الهجائي (أ ب ت) وهذا العمل إلى حد ما فيه شبه كبير بكشافات ألفاظ القرآن المعاصرة مثل "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم " .

2- كتب الغريب تساعد في الإرشاد إلى أماكن وجود اللفظة الغريبة في سور القرآن خصوصا الكتب التي تذكر اسم السورة التي وردت فيها اللفظة، وهذا العمل الذي من أجله عملت الكشافات وعملت من أجله معاجم الألفاظ .

3- تعامل كتب الغريب غالبا كمراجع أو أدوات مساعدة في عملية البحث ،وهذا أيضا أحد أدوار معاجم ألفاظ القرآن الكريم .

إذن كتب الغريب شكل من أشكال معاجم القرآن الكريم ،ولكن بينهما نواح للاتفاق ونواح للإفتراق ،فلا نقول أنها معاجم وإنما هي كتب تساعد في الوصول إلى اللفظة القرآنية، غير أن كتب غريب القرآن ظهرت في وقت مبكر ،أول كتاب وصل إلينا من كتب غريب القرآن هو كتاب "مجاز القرآن "لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) وهو يعد مبدئيا من أوائل المصنفات في غريب القرآن .

منهجية كتب الغريب:

أن كتب غريب القرآن سارت في ترتيبها على طريقتين في ترتيبها :

1- ترتيب ألفاظ الغريب وفق ترتيب سور المصحف، بدايةً بالفاتحة وانتهاءا بسورة الناس، فيذكر اسم السورة ثم يذكر الغريب من كلماتها بحسب ترتيب الآيات غالبا. من الكتب التي سارت على هذه الطريقة (مجاز القرآن)لأبي عبيدة، (تفسير غريب القرآن)لابن قتيبة .

2- ترتيب الألفاظ وفق حروف المعجم والترتيب الهجائي (أ ب ت). مثل (مفردات القرآن) للراغب الأصفهاني ،(عمدة الحفاظ) للسمين الحلبي .

بداية التأليف فيه: هناك عدة أقوال في أول من ألف فيه، لكن ممكن إجمالها:

1- أن بعضهم قال أول من ألف في ذلك هو "ابن عباس " ولا يعني ذلك أنه كتب كتابًا في هذا الأمر ولكن إنما نُقل عنه ما كان يقول مشافهة ووصلنا بعض من أقواله في قضايا الغريب وخاصة ما كان يتعلق بمسائل ابن الأزرق وهي مسائل معروفة ومشهورة وكلام العلماء عليها كثير من ناحية نسبتها لابن عباس أوعدمها.

2- من يقول بأن أبان ابن تغلب البكري له كتاب في غريب القرآن، لكن لم يصل إلينا، لكن هذه الآراء تحاول الوصول متى كان الأمر.

3- قيل أن (أبا عبيدة معمر ابن المثنى) في كتابه "مجاز القرآن "هو أول من ألف في غريب القرآن.

حتى نوفق بين الآراء نقول أن أول كتاب مطبوع من كتب غريب القرآن وصل إلينا هو مجاز القرآن و من الأمور التي استُدل بها على هذا الأمر أنه قامت حملة على أبي عبيدة عندما ألف هذا الكتاب ، فكل شيء جديد يُستغرب في البداية وقد يُستنكر، فالحملة التي أُقيمت على أبي عبيدة فيها إشارة إلى أن تأليفه فيه نوع من الجدة لم يسبق إليها، وهو عمدة في هذا المجال خاصة في قضية الشواهد الشعرية على غريب القرآن، والكتاب مرتب على سور القرآن الكريم، من ناحية طبعات الكتاب هو بحاجة إلى خدمة ، فالنسخة الموجودة منه الآن هي الطبعة التي حققها محمد فؤاد سزگين صدرت عام 1381هـ، وصورت مؤسسة الرسالة هذه النسخة وطبعتها في تحقيق صدر عام 1402هـ، فالكتاب بحاجة إلى تحقيق علمي جيد. وبعد مجاز القرآن انتشر التأليف في الغريب.

أ- كتب الغريب

1- كتاب غريب القرآن: لابن قتيبة، هذا أحد أهم الصنفات وأقدم كتب الغريب و أوثقها ، ويعد عمدة في كتب غريب القرآن، ذلك لجلالة مؤلفه وسهولة عبارته ،أجود طبعات هذا الكتاب هي الطبعة التي حققها السيد أحمد صقر. معظم الذين جاءوا بعد ابن قتيبة اعتمدوا على كتابه واختصروه و استفادوا منه ، **وطريقته في ترتيب الألفاظ هو ترتيبها بحسب ترتيب السور**.

2- كتاب نزهة القلوب: لأبي بكر محمد ابن عُزَيز السجستاني، وهو من أشهر وأفضل كتب الغريب، من أفضل طبعاته من حققها (يوسف المرعشلي)، **ميزت كتاب السجستاني دقته في بيان المعاني**، فقد ألفه فى خمسة عشر عاما وهو يكتب ويألف وعرضه على شيخه الأنباري، **الكتاب مرتب على حروف المعجم، ولكن هذا الترتيب ليس فيه إشارة إلى الأصل الاشتقاقي فيضع الكلمة كما وردت في القرآن،** لذلك يصعب الوصول إلى اللفظة التي تريد الوصول إليها ،مثلا كلمة "أدبار" هذه الكلمة عندما نريد أن نصل إليها، لا تجدها في حرف الدال، بل تجدها في باب الهمزة المفتوحة، ولو كانت تسير على الأصل الاشتقاقي لكانت تحت مادة (دبر) من حرف الدال، ولم يتبع أحد من العلماء السجستاني في هذا الترتيب سواه فقد تفرد به لصعوبته لأنك بحاجة إلى عناء حتى تصل إلى المفردة المراد معرفة معناها .

3- كتاب مفردات القرآن: الراغب الأصفهاني، و مفرداته مرتبة على حروف المعجم ،لكن بعد إرجاع المفردة لأصلها الاشتقاقي إذن يختلف عن كتاب السجستاني، فطريقته قريبة من كتب المعاجم اللغوية حيث يُرجِع المفردة إلى أصلها الاشتقاقي؛ أي جذرها الثلاثي لها ويرتب الكلمات التي يبين معناها بحسب الجذر الثلاثي والأصل الاشتقاقي لها، أجود طبعاته هي الطبعة التي حققها (صفوان داوودي) وهي صادرة عن دار القلم ،وهي طبعة جيدة ووضع لها مقدمة جيدة .

4- كتاب عمدة الحفاظ: السمين الحلبي، هذا ممكن أن نعده من أجمع وأوسع كتب غريب القرآن ومن أشملها وأكبرها ،طبع في أربع مجلدات عن عالم الكتب ببيروت بتحقيق د/محمد التونجي عام 1414هـ أي عام 1993م ، **والكتاب مرتب على حروف المعجم** واستوعب

كل مفردات القرآن الكريم، اعتمد السمين الحلبي على مفردات الراغب اعتمادا تقريبا يكاد يكون كليا ، لم يترك لفظة موجودة في المفردات إلا نقلها أو علق عليها ،مما يدل على أن كتاب المفردات كان بين يديه عندما كان يألف كتابه "عمدة الحفاظ".

5- كتاب المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن حسن جبل، كتاب معاصر لكنه تميز بعدة أمور، وأصل الكتاب كان رسالة دكتوراه وبعد طبع الكتاب زاد عليها وأخرجه بهذا الشكل بأربع مجلدات عام 1432هـ، وهي صادرة عن مكتبة الآداب بالقاهرة، نجد في المقدمة إشارة لبعض الأمور كطريقته، منهجيته في التأليف، هذا الكتاب من أجود الأعمال التي قدمت خدمة لمفردات القرآن حتى الآن ، لأنه اشتمل على ما يلي :

أ- **بيان للمعنى المحوري العام لكل من التراكيب القرآنية وفصولها المعجمية** ؛التراكيب بمعنى المواد التي بنى منها معجمه ،أي الجذور الثلاثية التي بنى المعجم عليها، حيث تعرض تقريبا لنحو 2300 تركيب ،بيَّن معنى 2300 تركيب منها تقريبا 1700 هي من التراكيب التي بنيت منها ألفاظ القرآن الكريم .

ب- تفسير كل من ألفاظ القرآن الكريم كل في سياقاتها القرآنية تفسيرا موثقا من معاجم اللغة وتفاسير القرآن الكريم المشهورة.

جـ- بيان اشتقاق كل من ألفاظ تلك التراكيب.

د- بيان المعنى المشترك بين معاني تراكيب المواد، وقد جاءت تقريبا في حدود 367 فصلا معجميا.

هـ- بيان المعنى اللغوي لكل من الأصوات، يعني:حروف الهجائية التي تتكون منها كل التراكيب في هذا المعجم ،مطبقة في المعنى المحوري لكل تركيب وقد بلغت تقريبا 397 تحليلا صوتيا.

6- السراج في بيان غريب القرآن: د/محمد ابن عبد العزيز الخضيري، من الكتب المعاصرة، يستفيد منه العوام والمتخصصون، وقد **رتبه على ترتيب السور**، وهو متوسط الحجم وتقريبا يقع في 434صفحة وصدر ضمن سلسلة كتاب البيان التي تصدرها مجلة البيان .

7- **"تفسير المشكل من غريب القرآن "لأبي محمد مكي ابن أبي طالب.**

8- **"الغريبَين" للهروي أبي عبيد** وهو كتاب جيد وجمع بين غريبَيتن وهما غريب القرآن وغريب الحديث.

9- **"معجم ألفاظ القرآن الكريم" أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة** وهو معجم لألفاظ القرآن ولكن فيه فائدة وهي أمر قريب لكتب الغريب حيث أنه يعنى ببيان المعنى اللغوي للكلمات الموجودة فيه .

ب- كتب الوجوه والنظائر

قال د/ سليمان القرعاوي " أول من عرّف الوجوه والنظائر ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين النواضر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم "

تعريف ابن الجوزى:

الوجوه: هو أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في الكلام الآخر وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى.

النظائر: هى اسم للألفاظ، وعلى هذا تكون الوجوه اسماً للمعاني.

نقد الزركشى: وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني، وضُعِّف. لأنه لو أُريد بهذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر كالأمثال.

تعريف الزركشى: الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ كلفظ (الأمّة)، والنظائر كالألفاظ المتواطئة.

تعريف السيوطي: الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ كلفظ الأمة.

قال د/ القرعاوي: إن العلماء في هذا المجال يذكرون الكلمة الواحدة ثم يذكرون معانيها المتعددة، ويستدلون على كل معنى بالآيات القرآنية مما يدل على أن الوجوه للمعاني، إذ يشيرون للكلمة ويقولون: وفيها سبعة عشر وجهاً مثلاً، وهكذا نجد أنهم يريدون بهذا الوجه معنى يختلف قرباً وبعداً عن معنى آخر مراداً من آية أخرى، والله أعلم".

نشأة هذا العلم: تقريباً اتفقت الدراسات على أن هذا العلم من العلوم التي نشأت على يد المفسر **مقاتل بن سليمان البلخي**، وهو كما هو معروف توفي عام ١٥٠هـ.

1- كتاب " الوجوه والنظائر ": مقاتل بن سليمان، الطبعة الموجودة هي من تحقيق الدكتور عبد الله محمود شحاتة، وكانت هذه أول طبعة للكتاب عام ١٣٩٥ هـ الوافق ١٩٧٥ م، في مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطريقة التي سار عليها هي أن يذكر اللفظة من القرآن ويورد لها معانٍ مختلفة باختلاف سياقات النصوص القرآنية ويجعل كل معنى والآيات التي تدخل فيه على حدا، ويسمي تلك المعاني وجوهاً، وكل آياتٍ داخلة في معنى واحد نظائر، لأن معنى اللفظ في الآية نظير معناه في آية أخرى.

وبالرجوع إلى هذا الكتاب والاطلاع على الأمثلة يتضح متى يسمي هذه وجوهاً، ويسمي هذه معاني؛ إذا كانت الكلمة في أكثر من آية بنفس المعنى هذه يسميها نظائر لأن كل واحدة نظيرة للأخرى.

2- كتاب التصاريف تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه: يحيى بن سلام (ت ٢٠٠هـ)، يُنسب إليه أيضاً أول تفسير كامل للقرآن هو تفسير يحيى بن سلّام ، حتى قبل تفسير الطبري كونه متوفى عام ٢٠٠هـ. الكتاب من تحقيق د/هند شلبي، ومن طبع الشركة التونسية للتوزيع عام ١٤٠٠ هـ، والكتاب ليس كاملاً إنما فُقد بعض الأجزاء منه، فالمحققة طبعت الموجود منه وأكملته من كتب أخرى، أتت بوجوه ونظائر من كتب أخرى وأكملت الكتاب وقد أشارت إلى هذا في الحاشية.

3- كتاب نزهة الأعين النواضر في علم الوجوه والنظائر: ابن الجوزي، من ضمن من حقق هذا الكتاب حُقق في الهند حققته مِهْرُ النساء الكعكي، هذا اسمها، وهي رسالة دكتوراة أشرف على هذه الرسالة محمد عبد المعيد خان وطبعته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد في الهند سنة ١٣٩٦هـ، هذا أول تحقيق لنزهة الأعين النواضر.

الكتاب أيضاً حققه محمد عبد الكريم كاظم راضي ونال عليه شهادة الماجستير من الجامعة المستنصرية في العراق وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٤هـ.

أهمية الكتاب وسبب تأليفه: ذكر ابن الجوزي هذا الأمر، **أهميته من خلال ما احتوى عليه من ألفاظ كثيرة** زادت من أهمية هذا الكتاب، ذكر تقريباً ٣٢٤ لفظاً من ألفاظ القرآن الكريم وتكلم عنها من ناحية الوجوه والنظائر ، فهو أجمع من غيره من كتب الوجوه والنظائر. وهو من اجود ما أُلف في بابه، تتجلى أهميته عندما ننظر إلى ما ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتابه من المزايا لأنه لخصها تقريباً، وهو ليس مجرد ناقل هو أضاف على هذه الكتب ولم ينقل كل ما فيها وإنما نقل بحسب رأيه أجود ما فيها.

طريقته في هذا الكتاب: إيراد اللفظة، ثم ذكر وجوه هذه اللفظة، بعد ذلك يذكر الآية أو الآيات الدالة على كل وجه، غير انه لم يسبقه غيره إلى تقديم مقدمة لغوية لكل باب قبل عرضه للوجوه.

إذاً هو قسم الكتاب إلى أبواب، لكن في بداية كل باب يأتي بمقدمة لغوية جيدة متناسبة مع ألفاظ هذا الباب.

هو يذكر اللفظ من القرآن الكريم ، فيبدأ بشرح معناه عموماً كما ورد في المعاجم اللغوية، وغالباً ما ينقل عن ابن فارس صاحب مقاييس اللغة، ثم يحيل على المفسرين بذكر الوجوه في اللفظ، فيذكر مثالاً من القرآن للوجه الواحد وربما أورد مثالين أو ثلاثة ولايزيد على ذلك.

طريقته على النحو التالي: وضع باب سماه باب أخلَدَ، قال في البداية : أخلد على وزن أفعل، وهو بمعنى الاعتماد على الشيء والميل إليه، -ذكر المعنى العام بمعنى الاعتماد إليه وهذا يذكرنا بطريقة ابن فارس عندما يذكر أصل المعنى للفظة ثم يفصل بعض معانيها، ولذلك هو نقل أيضاً كلام ابن فارس قال- قال ابو الحسين بن فارس اللغوي قال: أخلد إذا أقام ومثله خلد ومنه جنة الخلد وأخلد إلى الأرض لصق بها والخلد البال والخلدة القرط وجاء في تفسير قوله تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ) مُقَرّطون، ويقال إنه من الخُلد ، وذكر في التفسير أن أخلد في القرآن على وجهين - هنا بدأ بالكلام عن الوجوه والنظائر- أحدهما: بمعنى الميل ومنه قوله تعالى في الأعراف (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) ، الثاني بمعنى التخليد ومنه قوله تعالى (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)، أي خلّده من الخلود. فهنا ذكر المعنى العام الابتدائي الأصلي للكلمة ثم بعد ذلك بيّن معانيها في القرآن الكريم.

طريقته في ترتيب كتابه، رتبه حسب حروف المعجم، أحياناً يخرج عن هذا الأمر، من الأمثلة على ذلك في باب الياء قدم باب الياء على باب الهاء، لكن الكتاب بمجمله مرتب على حروف المعجم ، أيضاً قسم الكتاب إلى تسع وعشرين باباً لأنه اعتبر أن الألف لام حرفاً مستقلاً وجعل له كتاباً مستقلاً، ثم رتب كل كتاب على حسب عدد الوجوه فيقدم الكتاب ثم يذكر ما قيل فيه وجهين اثنين، ثم ما قيل أن وجوهه ثلاثة ، ثم أربعة وهكذا.

4- أفراد كلمات القرآن العزيز: أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي المعروف صاحب مقاييس اللغة، الكتاب صدر في مجلة الحكمة هو احد أبحاثها، كتاب صغير الحجم حقق ونشر في العدد ٢٢ من صفحة ١٢٢ إلى صفحة ١٤١ عام ١٤٢٢هـ ، يحتوي ٣٤ لفظة واستشهد بـ ٥١ آية، وفيه بيت واحد من الشعر ، والكتاب موجود في البرهان للزركشي فالزركشي نقل الكتاب كاملاً لكن بدون مقدمته.

5- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: أبو عبد الله الحسين بن محمد الداماغاني ، حققه محمد حسن أبو العزم، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية عام ١٤١٦هـ .

طريقة تأليفه: هو كتاب موجز يوجز ثم يفصل، يأتي للحرف الواحد ويجعله في باب، ثم يذكر جميع الكلمات التي سيتناول كل واحدة منها على حدا ثم يبدأ بها معنوناً كل كلمة بلفظ التفسير. والكتاب تحقيقه جيد.

6- كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزآبادي تحقيق محمد علي النجار وطبعته المكتبة العلمية ببيروت، ذكر في بدايته جملة من العلوم المتعلقة بالقرآن، ثم جعل معظم الكتاب في ذكر وجوه الكلمات القرآنية مرتبة على حروف الهجاء.

الكتب والدراسات والرسائل المعاصرة

أهميتها من الناحية النظرية، عرفت بهذا العلم وذكرت أمثلة، أو قارنت بين بعض هذه المراجع التي ذكرناها.

1- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: د/ سليمان القرعاوي، صدر كتاب أصله رسالة دكتوراة نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبعد أن تكلم عن الوجوه والنظائر تخصص ثم درس كتاب مقاتل بن سليمان.

2- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: سلوى العوّا، وهي رسالة ماجستير من جامعة عين شمس.

3- علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وأثره في التفسير والكشف عن إعجاز القرآن الكريم: د/ محمد يوسف الشوربجي، وهو منشور في مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩ العدد الثاني عام ٢٠٠٣م. **من الميزات** -عدا تفصيله لهذا الأمر وبيان العلاقة بين علم الوجوه والنظائر وعلم التفسير- أنه جمع فيه عدداً كبيراً من أسماء المؤلفات التي ألفت في الوجوه والنظائر، فمن أراد ان يحصل على قائمة في كتب الوجوه والنظائر فيمكنه أن يرجع لهذا البحث، وهو موجود على الانترنت فيمكن الرجوع إليه بسهولة.

القضايا التي يحتاجها من يريد الكتابة في التفسير الموضوعي

1- طريقة اختيار موضوع قرآني

كيف نختار موضوعا ليكون موضوعا قرآنيا نقدمه إما على شكل رسالة ماجيستير أو دكتوراه لإحدى الجامعات، أو بحث ترقية، أو بحث يقدم للنشر بإحدى المجلات.

- اختيار الموضوع هو الخطوة الأولى في الطريق الطويل لإعداد البحث وإخراجه، وعامل مهم في نجاح أي عمل يقدم عليه الإنسان، لأن الباحث سيعيش مع بحثه مدة طويلة، يسامره ليلا ويحتاج إليه نهارا، فهو أشبه ما يكون بالصديق، سيبقى معه قد يكون لسنوات أو لأشهر أو لأيام، بحسب الموضوع الذي سيكتب فيه والجهة التي سيقدم لها، فإذا لم يعط الباحث هذه الخطوة حقها أخفق في عمله ولم يصل إلى النتائج التي يهدف إليها.

الشروط العامة لاختيار موضوع للبحث فيه:

1) **رغبة الباحث في الموضوع:**

ذلك أن الباحث سيصحب بحثه مدة طويلة، ولا تنجح الصحبة إلا حين تكون هناك ألفة.

2) **استعداد الباحث للبحث في هذا الموضوع:**

وهذا يشمل جميع أنواع الاستعداد، فيكون عنده استعداد علمي، استعداد زمني، استعداد مالي، كل أنواع الاستعداد يجب أن تكون موجودة حتى يستطيع أن يمضي الباحث في بحثه.

3) **وجود المصادر لهذا الموضوع:**

فالمصادر هي التي يستمد منها الباحث مادته، ومهما بلغ الباحث من القدرة العلمية، فلا بد له من الاستعانة ببعض المراجع.

4) **القدرة على الفراغ من البحث في المدة المحددة له:**

عندما يختار الموضوع يجب أن ينتبه إلى نقطة أن يكون هذا البحث يمكن إنجازه في المدة المحددة للطالب.

الشروط المتعلقة باختيار الموضوع القرآني:

1- أن يكون الموضوع خادما للمقاصد القرآنية.

بما أن الغاية من القرآن هذه المقاصد، فيجب أن يكون هذا البحث منبثقا من هذه المقاصد وخادما لها.

في هذه الحالة، أولا: يستحسن أن يرجع إلى جهود ومؤلفات العلماء الذين أشاروا إلى هذه المقاصد، مثل: جهود العلماء في مقاصد القرآن للدكتور أحمد الريسوني ، جواهر القرآن للغزالي ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ، نظم الدرر لبرهان الدين البقاعي تكلم عن مقاصد القرآن عندما فسر سورة الإخلاص، تفسير المنار و الوحي المحمدي لمحمد رشيد رضا ، ، المقدمة الرابعة من تفسير ابن عاشور، تناول فيها مقاصد القرآن لأنه هو أصلا أفردها للحديث عن مقاصد القرآن، وذكر بعض هذه المقاصد، قال مثلاً إصلاح العقيدة، تهذيب الأخلاق، التشريع، سياسة الأمة بإصلاحها وحفظ نظامها.

استحضار هذه المقاصد عند اختيار الموضوع يجعل الموضوع أكثر قربا من القرآن، كما أنه يسهم في استبعاد الموضوعات التي لا تتوافق مع هذه المقاصد، بهذا المسلك يخرج الموضوع من القرآن، ويكون منبثقا منه، ولا يفرض عليه من الخارج، حتى لا يؤدي ذلك إلى التكلف في تفسير الآيات.

2- أن يكون الموضوع ذا صلة بالواقع.

يتلمس مواطن الخلل فيه وهذا مرتبط بقضية أن أحد أهم أهداف التفسير الموضوعي إصلاح الواقع، ليسهم في نهضة الأمة.

3- ينبغي أن يكون الموضوع طويلا وعرضت له سور عدة.

ليتاح المجال أمام تطبيق الخطوات، فإذا كانت آيات القرآن التي تناولته قليلة فلا يمكن أن تكتب فيه رسالة أو بحثا، لكن ممكن تكتب فيه مقالا، فبالتالي يجب أن تجمع الآيات، ترى كم عدد الآيات التي تناولت هذا الموضوع سواء بالطريقة المباشرة أو بطريقة غير مباشرة، كل هذه الأمور تحدد صلاحية هذا الموضوع للكتابة فيه أم لا.

المصادر المساندة التي يمكن أن تساعد الباحث وتدله على موضوعات القرآن الكريم

أ- **الكتابة في مصطلح قرآني**، فالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي.

ب- **الكتابة في موضوع قرآني**، هناك معاجم موضوعات القرآن، الجهاد في القرآن الكريم، المرأة في القرآن الكريم.

جـ- **الكتابة في موضوع أو مصطلح قرآني**، يستعين بكتب الغريب والنظائر.

د- **الكتابة في الوحدة الموضوعية للسورة**، يمكن أن يستفيد أيضا من هذه المراجع المساندة وإن كان بطريقة غير مباشرة لأن الأصل أنه عندما تريد أن تكتب في الوحدة الموضوعية في سورة واحدة أن تستعرضها وترى الجانب المشترك لآياتها والغاية التي أنزلت هذه السورة لتحقيقها، من خلال هذا الإطلاع والقراءة يمكن أن نخرج بموضوع هذه السورة وبالتالي الكلام عنه وترتيبه حتى يخرج بحث يفيد ويبين موضوع هذه السورة وغاياتها.

هـ- **قراءة القرآن بتدبر**، سبب معين على استخراج ما تضمنه القرآن من موضوعات مرتبطة بالواقع، قد يفتح الله عليه بعض الموضوعات أو بعض المفردات.

* **ليس كل موضوع يجد الإنسان أنه مناسب معناه أنه يصلح للكتابة** لأنه هناك موضوعات كتب بها، خاصة الرسائل الجامعية الأصل أن يكتب الباحث رسالة لم يكتب بهذا الموضوع، **كيف يمكن معرفة الدراسات السابقة لموضوع ما ؟**

الدراسات السابقة ليست فقط لبيان هل هذا الموضوع يصلح أن يكتب به أم لا، لها فائدة أخرى؛ أنه عندما يعمل الإنسان مخططا لدراسته يجب أن يذكر الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا الموضوع، كيف سيعرف هذه الدراسات؟

1- **بمراجعة قاعدة معلومات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية** (القرآنية)، فيها أكثر من تسعين ألف رسالة سجلت في جامعات العالم الإسلامي، و موجود أيضا على**CD** يمكن الحصول عليه، أو البحث عن طريق موقع مركز الملك فيصل بالدخول على الانترنت.

2- **مراجعة الفهارس التي جمعت عناوين الرسائل المسجلة في جامعة معينة أو جامعات بلد معين،** مثلا فهرس الرسائل في الجامعة الإسلامية، في جامعة الإمام، أو جامعة أم القرى، كل جامعة تصدر فهرس للرسائل التي نوقشت فيها أو بعضهم حتى للرسائل التي سجلت فيها مجرد أن الرسالة قد سجلت في هذه الجامعة تضم الى الفهرس الذي تعده هذه الجامعة.

3- **الرجوع إلى مكتبة الملك فهد الوطنية**، سواء عن طريق الانترنت أو الرجوع مباشرة.

4- **سؤال الأقسام العلمية المتخصصة في موضوع الأطروحة**، لعله سيجد أن بعض الطلبة قد سجل هذا الموضوع أو أنه قد كتب فيه وقدم ليناقش في هذا القسم العلمي.

5- **موقع الدكتور عبدالله الجيوسي**، فيه فائدة كبيرة لأنه عمل دراسات بيبلوغرافية جمعت فيها كثير من الرسائل، أيضا يمكن الرجوع إلى بعض كتبه وهي عبارة عن دراسات بيبلوغرافية أصدرها، مثل الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية.

6- **مراجعة قاعدة البيانات لأوعية المعلومات القرآنية التي أصدرها إلكترونيا معهد الإمام الشاطبي بجدة،** أشاروا إلى كثير من الرسائل وعرفوا بها وبينوا الجامعات التي نوقشت فيها والمناقشين والباحث الذي قدمها، فيمكن الرجوع إليه.

إعداد خطة بحث في التفسير الموضوعي:

أولا :خطة البحث: هي تقسيمات البحث، أي الهيكل التنظيمي للبحث.

العناصر الأساسية التي يجب أن تشتمل عليها الخطة هي كما يلي :

1- المقدمة بعناصرها المختلفة، مثل (أسباب اختيار الموضوع-أهمية الموضوع -أهداف الموضوع).

2- التمهيد.

3- الأبواب والفصول والمباحث والمطالب والمسائل، وهذا التقسيم شبه معتمد، عند إرسال الخطة يجب تقسيم الموضوع إلى أبواب، إذا كان بحث مختصر أو رسالة ماجستير عدد صفحاتها لا يتجاوز 200-150 فيبدأ التقسيم من الفصول، وفي الأبحاث يمكن أن يبدأ التقسيم من المباحث، وبعض مناهج البحث العلمي قد تسميها فروعا.

4- الخاتمة بعناصرها المختلفة، غالبا الخاتمة تكون أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها الباحث.

5- قد تشتمل خطة البحث على ملاحق، بعض الرسائل تحتاج إلى ملاحق في آخرها.

6- الفهارس، فنضع في نهاية البحث فهرس الآيات والأحاديث والأماكن والأعلام وفهرس موضوعات الرسالة.

الضوابط الواجب مراعاتها عند وضع الخطة:

1- اختيار التقسيم المناسب للرسالة بالنظر إلى طبيعة موضوعها؛ سواء أبواب أو فصول، بحسب طبيعة الرسالة أو البحث.

2- **الموازنة بين تقسيمات البحث من حيث الموضوع والحجم،** فلا يصلح أن يكون هناك مبحثا من عشر صفحات ثم مبحث من صفحتين، الأصل أن يكون هناك توازن وانسجام في فصول الرسالة ومباحثها من حيث عدد الصفحات وطبيعة المعالجة و حجم هذه المعالجة .

3- **مراعاة العلاقة بين مسائل البحث وتقسيماته،** فيجعل كل مسألة في الموضع المناسب لها.

4- **وضع عنوانا مختصرا ومناسبا لكل تقسيم بما في ذلك التمهيد،** مع التنبه إلى أهمية الاختلاف بين عنوان الباب والرسالة ، فيجب أن تكون كل العناوين مطابقة ومحددة لما سيوضع تحتها.

5- ضابط العنوان المناسب أن يكون شاملا للتقسيم الذي تحته، وداخلا تحت عنوان التقسيم الذي فوقه، أي عنوان جامع مانع كل ما اندرج تحته يجب أن يكون شاملا له .

6- أن يتضمن كل تقسيم عنصرين على الأقل إذ ليس من المناسب عقد باب لفصل واحد، أو مبحث لمطلب واحد.

بعض المراجع التي تعطي قواعد يحتاجها كل باحث :

1- كتاب"البحث العلمي للدكتور عبد العزيز الربيعة "وهو بحث جيد يعطيك كل ما يتعلق بالبحث العلمي.

2- كتاب "كتابة البحث العلمي "للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان.

3- أسرار البحث العلمي ومناهجه "للدكتور أحمد بدر.

قبل السير في خطوات البحث علينا أولا تحديد نوع التفسير الموضوعي الذي سنكتبه، الموضوع القرآني ،السورة القرآنية ،المصطلح القرآني، كل نوع من هذه الأنواع له طريقة معينة وخطة بحث وخطوات مختلفة عن الأخرى، لذا سنتكلم عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة على حدة مع بيان الخطة المناسبة لكل نوع .

كيفية عمل خطة بحث في الموضوع القرآني:

* يختار الباحث موضوعا تناوله القرآن الكريم ويدرسه في جميع آياته.

1- **يقوم بجمع الآيات التي اشتركت في هذا الموضوع،** ويرتبها حسب النزول إن أمكن ويقف على أسباب نزولها، لأن سبب النزول معين على فهم هذه الآيات.

2- ثم يتناول الآيات بالشرح والبيان والتعليق ويستنبط عناصر الموضوع من خلال الآيات نفسها، عن طريق النظر لهذه الآيات المجموعة مع الاطلاع على تفسيرها والإلمام بها يستطيع أن يكون 90% من عناصر الموضوع وما هي القضايا التي يمكن بحثها في هذا الموضوع، كل ذلك يحاول أن يربطه بواقع الناس ومشاكلهم ويحاول إيجاد الحل وعلاج قرآني لهذه الأمور.

نموذج خطة أحد البحوث التي اشتملت عليها موسوعة موضوعات القرآن الكريم التى صدرت عن مركز تفسير للدراسات القرآنية مع إجراء بعض التغييرات.

موضوع "التقوى في القرآن ":

خطة بحث لموضوع التقوى في القرآن، نبدأ ب:

- المقدمة مشتمله على أسباب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع وأهداف الموضوع والدراسات السابقة.

- التمهيد: مثلا موضوع "التقوى في القرآن الكريم" نمكن أن نمهد له بعنوان: تعريف التقوى وأهميتها، ويمكن تقسيم التمهيد لمجموعة من المباحث أو العناوين الفرعية، فنقول تعريف التقوى في اللغة والاصطلاح ، وهذا المبحث أيضا يقسم إلى مطالب، بعد أن نتكلم عن تعريف التقوى لغة واصطلاحا يمكن أن نتكلم عن معنى التقوى بالمصطلح القرآني، كيف تناول القرآن الكريم مصطلح التقوى ، وهذا يندرج تحته مجموعة من الموضوعات .

- ممكن بعد ذلك نتكلم عن مكانة التقوى وأهميتها في القرآن الكريم وكيف تناولها القرآن، وحتى الآن مازلنا في التمهيد.
- وتحت التمهيد يندرج الكلام عن الموضوعات القريبة منه وتبين الفروق بين هذا النوع والموضوعات القريبة منه، أوجه التشابه وأوجه الاختلاف، ومن الموضوعات القريبة منها مثلا:الخوف ،الخشية،الحذر ،الوجل ،الرهبة ،الإشفاق ،الهيبة.
- **فصول الرسالة**: ممكن أن يكون الفصل الأول: بعنوان فضائل التقوى والأتقياء ويندرج تحته عدة مباحث يتم الكلام فيها عن قضية أن التقوى هي وصية الله لعباده الأولين والآخرين ،تقوى الله سبب في الرزق، فضائل التقوى، قضايا تدل على كيفية بيان القرآن لأهمية التقوى وفضائل هذه التقوى ،كل هذا يجب أن يكون منبثقا من القرآن .
الفصل الثاني: يمكن الكلام فيه عن صفات المتقين في القرآن الكريم، وهذا إذا استعرضنا آيات القرآن الكريم نجد آيات كثيرة تذكر صفات المتقين مثل الصبر ،الشكر، الطاعة،الإحسان ....
الفصل الثالث: يمكن أن يكون عن موضوع طرق الوصول للتقوى، كيف نصل إلى التقوى من خلال آيات القرآن ،الطرق كما بينها القرآن هي تدبرالقرآن ،مجاهدة النفس ،العبادة وكل موضوع يجب الاستشهاد عليه بالآية أو الآيات التي تكلمت عنه في القرآن الكريم .
الفصل الرابع والأخير: في هذه الرسالة ممكن أن يكون مثلا عاقبة التقوى وآثارها، **فالتسلسل المنهجي هام** فتترك العاقبة والاثار في نهاية البحث،يعني يستحسن عاقبة التقوى وآثارها أن تقسم إلى قسمين وهما آثارها في الدنيا وآثارها في الآخرة، كل واحدة منها تجعلها مبحثا من مباحث الرسالة .
-**الخاتمة:** تختم الرسالة بأبرز الخلاصات والقضايا التي خرجت منها من بحثك والتوصيات التي توصي بها من يريد أن يبحث في هذا الموضوع .
- **وضع الفهارس:** وهي كما قلنا تختلف باختلاف الرسالة وباختلاف الباحث والجهد الذي بذله.

كيفية عمل خطة بحث فى السورة القرآنية:

خطة البحث تكون بتناول سورة قرآنية مستقلة و يجعل الباحث منها وحدة موضوعية متكاملة، مهما تعددت القضايا الثانوية في هذه السورة أو القضايا الجزئية، لكن يختار موضوع عام اشتملت عليه هذه السورة، بالبحث عن الهدف الأساسي بالسورة بما يمثل محورها الرئيسي ثم يربط بين قضايا السورة ومقاطعها وكل أجزائها يربطها بهذا الهدف الأساسي.
نموذج خطة أحد البحوث التي اشتملت عليها التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم

التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم تناول في عشر مجلدات تفسير سور القرآن الكريم ، بإشراف لجنة علمية من مجموعة الكتاب والسنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة.
الخطة العامة لكل بحث من أبحاث الموسوعة السابقة جاء كما يلي:
- **الكلام عن بعض المقدمات وسميت (بين يدي السورة)،** يذكر فيها مثلا اسم السورة أو أسمائها إن كان لها أكثر من اسم، فضائلها، مكيتها أو مدنيتها، عدد آياتها، فهي مقدمات لابد من الإشارة إليها قبل أن يتناول الباحث الوحدة الموضوعية في هذه السورة.
- **التفسير الإجمالي للمقطع،** فيسير مع كل مقطع ويفسره تفسيرا إجماليا، وهنا يستحسن الرجوع إلى مقدمة الموسوعة للإطلاع على هذه الخطوات، حيث ذكروا بعض الأمور التفصيلية الجيدة ،مثلا أثناء التفسير الإجمالي لابد أن يسير مع الأسلوب الأمثل في التفسير؛ يعني يبدأ بتفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة، في القضايا الفقهية يكتفى بالرأي الراجح الذي يراه الباحث، مع الأدلة التي جعلته يرجح هذا القول فقد يذكر الرأي الراجح دون تفصيل وخوض في القضايا الفقهية، تجنب القضايا اللغوية أو البلاغية ....إلى آخره.
- **الانتقال إلى الهدايات المستنبطة من المقطع،** ويتكلم عن الهدايات بأنواعها المختلفة سواء قضايا عقدية، أحكام شرعية ،جوانب تربوية .

كيفية عمل خطة بحث فى المصطلح القرآني أو اللفظة القرآنية :

يختار الباحث لفظة وردت كثيرا في السياق القرآني يتتبعها خلال آيات وسور القرآن الكريم، ويجمع كل اشتقاقاتها وتصاريفها المختلفة ثم يحيط بتفسيرها مستنبطا الدلالات واللطائف والحقائق من خلال استعمال القرآن لها.
نموذج خطة يمكن أن تكون لمصطلح قرآني
غالبا في المصطلح القرآني تكون الرسالة أو البحث مكون من أربعة فصول.
- **يبدأ بالتمهيد ويبين فيه أهمية المصطلح وأثره في الحياة الإنسانية أو الحضارة أو في مجال الأسرة.**
- **الفصل الأول يكون عن الدلالة اللغوية والشرعية للمصطلح فنقسمه إلى مبحثين؛** مبحث في الدلالة اللغوية ثم المبحث الثاني في الدلالة الشرعية.
- **الفصل الثاني هو الأساليب القرآنية في عرض المصطلح؛** ويقسم إلى مباحث مثلا أسلوب الطلب في الأمرأي كيف عرض القرآن هذا المصطلح، فأولا عرضه من خلال أسلوب الطلب في الأمر فإذا كان هذا الأمر مطلوب فهو أسلوب طلب وإن كان منهيا عنه فهو قد استخدم أسلوب النهي ،أيضا أسلوب الترغيب والثناء على الملتزمين به بحسب الموضوع ،وقد يكون أسلوب الترهيب لمن تركه وتنكر له.
- **الفصل الثالث يكون في المجالات التي ورد فيها المصطلح؛** فقد يكون ورد في مجال العقيدة فيبين كيف جاءت آيات العقيدة التي ورد فيها هذا المصطلح، مجال العبادة ،الأخلاق ، المعاملات.
- **الفصل الرابع والأخير هوالآثار المترتبة على الالتزام بهذا المصطلح؛** إذا كان المصطلح مرغوبا فيه أما إذا كان منهيا عنه فالآثار

المترتبة على اجتناب هذا المصطلح، وتقسم أيضا إلى آثار دنيوية وأخروية ثم يختم الباحث بأبرز النتائج والتوصيات .

الخطوات العلمية للكتابة في التفسير الموضوعي .

يمكن تقسيمها إلي قسمين :

الأول :الخطوات العامة .

الثاني : الخطوات الخاصة بكل لون أو نوع من أنواع التفسير الموضوعي .

أولاً: الخطوات العامة:

1- يسجل الباحث أهدافه التي يريد تحقيقها من بحثه لأنه لابد لكل بحث علمي منهجي من أهداف وبواعث تدفع إليه، هناك أهداف يريد تحقيقها، لا تكفي الأهداف العامة ؛يقول مثلًا: هدفي من هذا البحث أن أخدم القرآن، أو أنفع المسلمين، لابد أن يكون هناك أهداف خاصة متناسبة مع الموضوع الذي يريد بحثه.

2- يحدد الباحث مدي الحاجة المعاصرة إلي بحثه والجوانب الضرورية التي سيغطيها والمشكلات التي سيعالجها .

3- أن لا يكون عند الباحث غرض مسبق يريد ترسيخه من خلال القرآن، وهذه قضية مهمة سنؤكد عليها أكثر من مرة. إذا فعل ذلك ستكون النتيجة، أنه سيحرف في المصطلحات والآيات القرآنية لخدمة غرضه والاستشهاد بها علي فكرته، الأصل أن يدخل الباحث عالم القرآن الكريم بدون مقررات فكرية سابقة، وأن يعيش مع حقائق موضوعه القرآني مع المعلومات التي سيستقيها من القرآن، فيعيش معها بحياد وأن يطلب من القرآن تشكيل خلفيته العلمية والعقلية والفكرية .

4- أن يطلع الباحث علي الدراسات الأخري، لأنها سيكون فيها فائدة؛ تنبهه إلي بعض القضايا التي يكون قد غفل عنها. و سيتأكد أن موضوعه لم يكتب فيه من قبل باحث آخر.

5- أن يقرأ الباحث قراءة عامة شاملة ويطلع علي كل ما له صلة ببحثه، يقرأ في مجموعة من كتب التفسير ويفضل أن تكون بعدة اتجاهات وبعدة مناهج، يختار أمهات التفاسير والتفاسير المعاصرة، ويقرأ في الكتب العامة التي تعرض جوانب لموضوعه، ويكتب ملاحظاته علي ما يقرأ كل شئ يقرأه يسجل إما ملاحظات، أو بعض الأمور التي يخشي أن تضيع ، ويرصد المراجع التي يقرأ فيها، فيسجل المعلومات التي يحصل عليها والمراجع التي أخذ منها لأنه سيعود إليها مرة أخري ،هذا يؤدي إلي أنه سينتفع بهذا عندما يشرع في صياغة بحثه.

الخطوات الخاصة بالكتابة في المصطلح القرآني :

يمكن تقسيمها إلي مرحلتين أو في خطوتين .

المرحلة الأولي: نطلق عليها مرحلة البحث والجمع

المرحلة الثانية: مرحلة الترتيب والتوثيق والصياغة

خطوات المرحلة الأولي (البحث والجمع):

1- اختيار المصطلح القرآني الذي يريد بحثه: تحديد أسباب هذا الاختيار، الغاية التي يريد أن يحققها بعد ذلك بناءً علي هذه الغاية؛ كأن يكون البحث مثلًا في (الأمانة في القرآن الكريم) وهو يريد أن يدرسه دراسة مصطلحية والفرق بينها و بين الدراسة الموضوعية، أنه عند دراسته كموضوع مثل: كلمة الأمانة، الميثاق في القرآن، يبحث في هذا الموضوع بشكل عام سواء استخدمت فيه كلمة أمانة، أو استخدمت فيه مرادفاتها دراسة موضوعية. لكن في المصطلح يلتزم بدراسة الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح بجميع اشتقاقاته .

2- تحديد الجذر الثلاثي للكلمة: بأن يعيدها إلي أصلها الثلاثي، كلمة أمانة ،كلمة ميثاق يعيدها لأصلها الثلاثي ليكون هو الأساس الذي ينطلق منه عندما يريد أن يكتب في هذا المصطلح .مثلًا: الجذر الثلاثي للأمانة جذره (أمن).

3- أخذ معني الجذر الثلاثي: من أمهات كتب اللغة ومعاجمها الأساسية، مثل: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، معجم مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، ويمكن أن يستفيد أيضًا من كتب المعاجم اللغوية العامة مثل :معجم لسان العرب،أو الكليات للكفوي.

4- متابعة ورود الجذر الثلاثي واشتقاقاته وتصريفاته في القرآن: يجدها فى المعاجم التي عنيت بفهرسة ألفاظ القرآن الكريم، وهي تختلف عن المعاجم اللغوية، مثل:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤادعبد الباقي، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم لإسماعيل عماير وفؤاد السيد، **و** معجم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة

كل هذه المعاجم تفيد فائدة كبيرة في عمل إحصائية شاملة لورود هذا الجذر الثلاثي للمصطلح الذي يبحثه و كيف جاء هذا الجذر في القرآن الكريم وماهي الاشتقاقات المختلفة والتصريفات المتنوعة لهذا الجذر في القرآن الكريم، بدل من أن يضطر لاستقراء القرآن الكريم كاملًا.

5- ربط المعني اللغوي للمصطلح القرآني مع الاستعمال القرآني: وملاحظة توفر المعني اللغوي في كل مفردات واشتقاقات المصطلح مثلًا :عند الكلام عن الجذر الثلاثي لكلمة جهاد وهو جهد، ففي هذه الحالة لابد أن يبين الباحث معني الجهد، المعني الأصلي له في كافة الألفاظ القرآنية المشتقة منه ،مثلًا : من ضمن الاشتقاقات التي جاءت في القرآن (الجهاد، والمجاهدة، والجُهد بضم الجيم ،وأيضًا الجَهد بفتحها) وردت في خمس آيات، ورد قول الله:{وأقسموا بالله جَهد أيمانهم}وردت في أكثر من موضع، الجهد هنا أيضًا لابد من دراستها عند حديثه عن الاشتقاقات في معني الجهد.

6- ربط المصطلح القرآني مع السياق التي ورد فيها: وبيان تناسق وتناسب هذا المصطلح مع الآية التي ورد فيها، ومع المقطع التي وردت فيه الآية . **والمقطع:** هو مجموعة من الآيات التي تتكلم عن موضوع واحد، فلابد أن يبين المناسبات؛ مناسبة هذا الجذر أو المصطلح الذي يبحث فيه مع الآية ومع سياق الآية ومناسبته مع سياق المقطع الذي يبحث فيه .

فالسياق القرآني له أثر مباشر في ورود المصطلح القرآني علي السورة التي ورد فيها وفي تركيب حروفه ووضع حركاته وهذا كله يؤثر علي المعني الخاص لهذا المصطلح في هذا الموضع من السياق .

مثلًا: ينبه علي حكمة إسناد المجاهدة إلي الوالدين الكافرين في قوله تعالي :{وإن جاهداك لتشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما}

وإن جاهداك :هل ممكن في هذه الحالة إمكانية أن نطلق علي فعل الوالدين هذا جهادًا،هذه من الأمور التي تبحث

أيضًا :في سورة العنكبوت : {وإن جاهداك لتشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما}، أما في سورة لقمان :{وإن جاهداك علي أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما }، الموضع الأول في سورة العنكبوت الفعل جاهداك تعدي بحرف اللام {جاهداك لتشرك بي} أما في سورة لقمان{وإن جاهداك علي} عدي بعلي، هذه كلها من الأمور تؤخذ بعين الإعتبار عند الكلام عن المصطلح القرآني واشتقاقاته، وربط ذلك بسياق المقطع الذي يريد الكلام عنه .

7- الاطلاع علي تفسير الآيات التي أوردت المصطلح: لابد أن يرجع إلي أمهات التفاسير ويختار من كل مدرسة من كتب التفسير تفسيرًا أو أكثر ويطلع علي تفسير الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح. ثم عليه أن يجمع من هذه التفاسير ما ورد حول الآيات من أحاديث صحيحة و أقوال الصحابة والتابعين في تفسير هذه الآية، لأن هذه الأقوال هي الأساس في التفسير.

8- ملاحظة البعد الواقعي للمصطلح موضوع البحث: وذلك بأن ينظر في الآيات التي أوردته للوقوف علي أبعادها الواقعية وإدراك إشاراتها وإيحاءاتها التي لها علاقة بالواقع، ومدي علاجها لمشكلات المجتمع، ومدي معايشتها ومعايشة مضامين هذه الآيات والاستفادة من القضايا التربوية والاجتماعية التي حملتها .

9- الوقف المتأني الفاحص أمام الآيات التي أوردت المصطلح: واستخلاص دلالاتها واستنباط دروسها وعبرها .

المرحلة الثانية: الترتيب والصياغة

أ- مرحلة الترتيب:

1- وضع مخطط للبحث يبين فيه الفصول والمباحث.

٢- توزيع المادة التفسيرية علي فصول ومباحث المخطط الذي وضعه، ووضع مادة كل فصل علي حده بحيث يسهل الرجوع إليها.

٣- البدء بصياغة وكتابة كل فصل وعدم الإنتقال إلي الفصل التالي إلا بعد الانتهاء من الفصل الذي بين يديه.

ومن القضايا الذي لابد أن ننبه إليها :الناحية الموضوعية الشكلية؛ تكون كتابته خالية من الأخطاء الإملائية والنحوية ووضع علامات الترقيم، كل هذه أمور مهمة،المضمون مهم ،والشكل أيضًا مهم .

ب- مرحلة الصياغة:

1- التركيز علي ربط المصطلح القرآني بمقاصد القرآن وأهدافه باعتباره كتاب هداية وتوجيه وتشريع وإعجاز .

2- الإخراج الفني المقبول للبحث من حيث: المقدمة، الفصول مع مباحثها، والخاتمة، وخانة المراجع، كل هذا يجب أن يكون موثق بشكل جيد، الأحاديث مخرجة، عزو الآيات، الكلمات تكون مضبوطة بشكل جيد.

يكون بذلك هذا البحث متصفًا بالمنهجية والموضوعية من حيث الأفكار والمضامين، ومتصفًا بالجمال الظاهر من حيث الصياغة .

الخطوات الخاصة بالموضوع القرآني.

خطوات المرحلة الأولي (البحث والجمع):

1- اختيار الموضوع القرآني للبحث: على أن يكون موضوعا تحدثت عنه آيات القران وعرضت جوانبه وحقائقه بحيث يجد الباحث في آيات القرآن مادة واسعة للموضوع حيث تناولته الآيات إما بشكل مباشر أو غير مباشر مثل العدل في القرآن، قصة إبراهيم في القرآن.

2- تسجيل الأسباب التي دفعته لاختيار هذا الموضوع والأهداف التي يريد تحقيقها من خلاله وبيان مدى الحاجة المعاصرة للموضوع والمشكلات الإنسانية أو الحضارية التي يحلها هذا الموضوع والمضامين المعاصرة التي يتضمنها ويعرضها هذا الموضوع.

3- جمع الآيات التي تتحدث عن الموضوع إما بألفاظ صريحة مباشرة كالعدل ومشتقاتها أو ألفاظ قريبة منها أو بألفاظ لها اتصال بها مثل موضوع الرسول في القرآن يبحث عن الآيات التي تحدثت عن موضوع الكتاب والوحي والرسول و النبي والدعوة كلها لها علاقة بهذا الموضوع فيختار منها الآيات التي بها اتصال مباشر بموضوعه.

4- استخراج معاني الألفاظ التي اختارها، مثل: مصطلح الرسول هناك الفاظ في آيات قريبة منها وبعضهم يعبر عنها بالمصطلحات المرادفة لموضوعه. ومن هنا نقول أن لا ترادف في القرآن الكريم هذه القاعدة التي ننطلق منها في فهمنا لكتاب الله عزوجل ولكن هذا

المصطلح مستخدم ويراد به المصطلحات ذات المعنى القريب في القرآن . ويرجع إلى المعاجم مثل مقاييس اللغة لابن فارس ويستخرج كلام اللغويين عن هذة المصطلحات سواء التي كانت لها علاقة مباشرة او علاقة قريبة بموضوعه .

5- بعد استخراج معانيها يقوم الباحث ببيان الصلة بين هذه الألفاظ المتقاربة ثم يربط بين هذه الألفاظ وبين موضوعه.

5- حصر الآيات التي استعملت المصطلحات الأساسية لموضوعه والألفاظ المقاربة له .

6- تسجيل ما يدور حول الآيات التى استخلصها: حيث يبدأ بتسجيل معلومات التي تتعلق بالآيات التي انتخبها واستخلصها مبينا أسباب نزولها وقضية النسخ فيها وترتيبها وبيان المكي والمدني منها وملاحظة وجود التدرج التشريعي أم لا ويساعد في هذا ترتيب الآيات حسب نزولها حيث يساعد في معرفة التدرج التشريعي.

7- قراءة تفسير الآيات التي اختارها من عدة كتب تفسير من أمهات كتب التفسير ومن كتب معاصرة وقديمة ومن عدة مدارس للتفسير من التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والتفاسير الفقهية و نسجل ما ورد في تفسيرهذه الآيات من أقوال النبي في تفسير الآية وما صح عن أقوال الصحابة والتابعين وأعلام المفسرين في تفسير الآية .

8- محاولة استخراج الأبعاد المعاصرة للآيات ويهتم بما تضمنته من إشارات وإيحاءات مرتبطة بحاجات ومشكلات العصر الحديث وتنزيل هذة الآيات على حالة هذا العصر والنظر إلى مشكلات هذا العصر من خلال هذه الآيات ونسجله لأننا سنستفيد منه في المرحلة التالية.

9- استخراج الدلالات والعبر واللطائف من الآيات مبينا وجه الاستدلال ومركزا على الدلالات ذات البعد الإجتماعي أوالإنساني المعاصر.

10- الاطلاع على الأبحاث والدراسات القرآنية المعاصرة التي لها صلة بموضوعه لأن بها معلومات جيدة تفيده في موضوعه.

المرحلة الثانية: الترتيب والصياغة

هى نفس خطوات المصطلح القرآني

خطوات كتابة بحث في التفسير الموضوعي في سورة قرآنية :

هنا ننبه على أن بعض الباحثين الذين كتبوا في الدراسات التأصيلية في التفسير الموضوعي مثل د/عبد الستار السعيد لم يذكر ضوابط ومنهجية الكتابة في السورة القرآنية لأنه اعتبرها نوع من بيان علم المناسبات ولم يعدها من الدراسات التي تندرج تحت التفسير الموضوعي. لكن هناك غيره من الباحثين أصَّل لهذا العلم، و ذكر مجموعة من الخطوات التي يجب أن يسير عليها الباحث في الكتابة في التفسير الموضوعي، و أفضل تطبيق للخطوات هي الموسوعة التي صدرت عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة بإشراف الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم .

الخطوات التي ينبغي على الباحث أن يسير عليها في كتابة بحث في التفسير الموضوعي في السورة قرآنية

خطوات المرحلة الأولي (البحث والجمع):

1- ذكر اسم السورة التوقيفي: الأصل هو اسم السورة ويحاول أن يبحث هل لها أكثر من اسم توقيفي أم لا ؟ يجمع هذا كله ويبين حكمة تسميتها بهذا الاسم فلابد أن يكون هناك دلالات بتسمية السورة بهذا الاسم.

2- معرفة اسم السورة الاجتهادي: سواء أطلقه العلماء السابقين أو استطاع الباحث استخلاصه حيث أن الاسم الإجتهادي غير محصور بزمن معين، يمكن أن يستخلصه الباحث من خلال دراسة السورة وتتبع آياتها والموضوعات التي ذكرت فيها والأغراض التي تهدف إليها. ثم يربط بين اسمها الاجتهادي وبين موضوعها. وهناك أسماء اجتهادية اجتهدها بعض الصحابة أو التابعين مثل سورة الفاتحة لها عدة أسماء الكنز الوافية الكافية الدعاء الصلاة هذه الأسماء مرتبطة بموضوعها، مثل سورة الحجرات تسمى سورة الأخلاق حيث اجتهد بعض التابعين وسماها بهذا الاسم لأنها تتحدث عن الأخلاق التي يجب أن تكون موجودة في المجتمع المسلم المتآلف ليس به مظاهر الضعف والفرقة. ومن الكتب التي عنيت بهذا الموضوع كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" لبرهان الدين البقاعي.

3- تحديد مكان وزمان نزول السورة مكية أم مدنية: هل تحتوى آيات مكية ضمن مجملها المدني أو العكس ويحاول أن يعلل ذلك. بعد ذلك يبين جو نزول السورة الظرف والزمان الذي نزلت فيه السورة ،هل نزلت في مرحلة متقدمة من مراحل الدعوة الإسلامية أم المتوسطة أم المتأخرة، هل هي من أوائل ما نزل من القرآن أم في أواخر مانزل. كل هذا يفيد الباحث في استشعار جو السورة أو غرض السورة فهذا له فائدة في معرفة الهدف من دراسة هذه السورة.

4- **تحديد أهداف السورة أو المقاصد الأساسية التي أنزلت السورة من أجلها**: من خلال القراءة الواعية المتدبرة لآيات هذه السورة عدة مرات ويستدل على كل هدف أو مقصد بمجموعة من آيات السورة لأن هذا الأمر علمي فلابد أن يكون عنده دليل على كل مقصد استنتجه من هذه السورة ويجمع الآيات التي تؤيد هذا الهدف أو المقصد. من الممكن أن يستعين فى ذلك ب" نظم الدرر" وأيضا البقاعي له "مصاعد النظر" قريب من تفسير نظم الدرر ،أيضا "بصائر ذوي التمييز " للفيروز أبادي ،"تفسير التحرير والتنوير" ،تفسير "في ظلال القرآن " للسيد قطب، كل هذه التفاسير فيها إشارات وتناولت موضوع مقاصد السور.

5- **التعرف على شخصية السورة وموضوعها الرئيسي:** فكل سورة لها موضوع رئيسي ومقاصد فرعية، فمجموع المقاصد الفرعية توصله إلى عمود السورة الأساسي وموضوعها الرئيسي، ويمكن أن نستفيد من التفاسير السابقة في معرفة شخصية السورة وموضوعها الرئيسي كما أشار تفسير "في ظلال القرآن " في بداية كل سورة.

6- **ربط السورة بما قبلها من السور أو بمجموعة من السور التي قبلها،** لا نتكلم عن الترتيب حسب النزول ولكن ترتيبها في المصحف ، هذا لم يأتِ اعتباطا بل له حكم وأهداف، فمحاولة الربط بين هذه السورة وما قبلها من السور له فائدة ،أيضا نربطها بالسورة التي قبلها ،فهناك مناسبات وروابط بين هذه السور، و"نظم الدرر"أبدع في هذا الأمر وكان يربط دائما بين السورة وما قبلها وما بعدها .

7- **تقسيم السورة الطويلة والمتوسطة إلى وحدات أساسية،** فمن المفيد في استخلاص الوحدة الموضوعية لسورة طويلة هو تقسيمها لوحدات أساسية، ولما نقسمها إلى وحدات نذكر موضوع كل وحدة، فكل قسم من الأقسام له موضوع وكل مجموعة آيات لها موضوع واحد ،فنحاول بيان الصلة بين هذه الوحدات، بعد تقسيم السورة إلى وحدات، تقسم الوحدة الواحدة إلى دروس ونحاول الجمع بينها وأن نبين أن كل درس من هذه الدروس هو جزء من الوحدة والوحدة جزء من السورة، فالدرس هذا نحاول أن نربطه ونبين الصلة بين آياته، وعند استخلاص كل هذه التقسيمات والصلات بين هذه الوحدات وبين هذه الدروس يخرج أيضا بفكرة عامة جمعت آيات السورة كاملة وتكون هي الموضوع الرئيسي والعمود الرئيسي لهذه السورة.

7- استخلاص أهم حقائق السورة والدلالات التي تقررها والإشارة إلى أبعاد السورة الواقعية وكيفية معالجتها لمشكلات الإنسان المعاصر.

المرحلة الثانية: الترتيب والصياغة

هى نفس خطوات المصطلح القرآني

الضوابط العامة في التفسير الموضوعي.

الضوابط التي ذكرها الدكتور عبد الستار السعيد:

1- الالتزام التام بعناصر القرآن.

على الباحث في التفسير الموضوعي البقاء التام مع آيات القرآن التي جمعها لموضوعه وألا يخرج عن ظلال هذه الآيات إلى موضوع آخر، والسبب أن دراسته هي دراسة قرآنية وليست دراسة إسلامية عامة أو فكرية أو ثقافية. حتى في حالة الرجوع إلى الأحاديث النبوية الصحيحة وكلام الصحابة والتابعين يجب أن يورد العلاقة بينها مع موضوعه وعدم الخروج عن هذا الأمر.

2- التقيد التام بصحيح المأثور في التفسير.

عند رجوع الباحث إلى الأحاديث وأقوال الصحابة عليه أن يلتزم بما صح ولا يجوز له أن يورد أحاديثاً غير صحيحة أو روايات لم تثبت عن الصحابة ويفسر بهذا الضعيف كلام الله عز وجل.

3- تجنب الحشو والاستطراد في التعليق.

لأن قصد الباحث في التفسير الموضوعي هو إبراز موقف القرآن من قضايا موضوعه، وتقديم حقائق القرآن ودلالاته حول ذلك، لذلك لابد أن يعرضه بصورة موجزة مفيدة. فإذا استطرد فيكون كأنه قدم رأيه الشخصي أو ثقافته العامة وبالتالي يوصف بحثه بأنه دراسة ثقافية إسلامية لا تفسيراً موضوعياً.

4- التدقيق التام قبل التقعيد والتأصيل.

وذلك بألا يتعجل الباحث في إصدار أحكامه على الموضوع القرآني الذي يدرسه. مثلاً يجب عليه أن يكون إحصاؤه للآيات القرآنية حول موضوعه شاملاً وأن يستقصيها استقصاءً تاماً، فإذا أغفل بعضها فستفوته حقائق ضرورية أشار إليها القرآن. فيجب عليه ان يتأنى عند نظره في الآيات التي يبحث فيها وأن يكون تدبره عميقاً ونظراته نافذة وأن يلاحظ لطائف استعمالات وتصريفات هذا الموضوع ويبحثه من جميع جوانبه بتأنٍّ وتدبر.

5- مراعاة خصائص القرآن الكريم.

على الباحث في التفسير الموضوعي مراعاة خصائص القرآن البيانية والأساليب التعبيرية وخصائصه الفكرية والموضوعية ، ولا يجوز له مخالفتها أو الخروج عنها، فإذا أغفلها اختل معه البحث واضطربت عنده النظرات والنتائج ووقع في الخطأ عند استخراج القواعد والدلالات.

من الأمثلة على خصائص القرآن الكريم:

1- أن القرآن أصل الأصول العلمية كلها.

2- القرآن هو غاية في الإحكام والإتقان.

3- لا تكرار ولا زيادة في الأسلوب القرآني.

4- القرآن كتاب هداية وتوجيه.

5- القرآن عربي اللسان.

فعلى الباحث ان يجعل تفسيره الموضوعي بياناً لهذه المهمة والغايات والمقاصد. فالآصل أن يجعل الباحث في التفسير الموضوعي نصب عينيه موضوع مقاصد القرآن الكريم وأنه يهدف لإبراز هذه المقاصد والأهداف.

ضواط أضافها الدكتور صالح الخالدى

6- إدراك المهمة الأساسية للقرآن الكريم وتصور مقاصده وأهدافه.

7- القرآن كتاب هداية أنزل لهداية الناس، وهو كتاب تشريع وحُكْم يقدم للمسلمين أحكام الله وتشريعاته.

8- **القرآن الكريم كتاب علم ومعرفة** يقدم الحقائق العلمية والموضوعية.

9- **القرآن الكريم كتاب تربية وتوجيه وتهذيب.**

10- **القرآن هو كتاب في مواجهة الباطل** يعلم المسلمين كيفية مواجهة الباطل والوقوف امامه لإزهاقه ونشر الخير والعدل بين الناس.

11- **الثقة المطلقة بالحقائق القرآنية وعدم الانبهار بما عند الغرب أو عند الغير.**

12- التركيز على الأبعاد الواقعية للموضوعات القرآنية. فالقرآن يعالج مشكلات الناس الحياتية الواقعية مهما تعددت مواطنهم وأماكن عيشهم ويحل مشكلاتهم وقضاياهم المعاصرة. فقط على الباحث في التفسير الموضوعي ان يحاول استخلاص هذه الحلول للمشكلات المعاصرة. فالتفسير الموضوعي إذاً هو وسيلة مناسبة لنشر هذه الأبعاد الواقعية بين الناس ليكون لها نصيب على أرض الواقع

13- التزود بزاد ثقافي معاصر.

وهذه قاعدة مهمة لمن يبحث في التفسير الموضوعي عليه أن يكون واسع الاطلاع غزير الثقافة متمكناً من العلم الشرعي والثقافة الإسلامية في مختلف حقول المعرفة؛ اللغة، البلاغة، العقيد، التاريخ، الفقه، ويجب عليه أن يكون ملماً بالثقافية الإنسانية بشكل عام، علم الاجتماع، علم النفس، علم التربية، أصول السياسة ، أصول الاقتصاد، أصول الإعلام.

14- دخول عالم القرآن الكريم دون مقررات سابقة.

النظر إلى الآيات على أنه تُخدم لا أن تُستخدم.

من يريد الاستزادة من هذا الأمر الرجوع إلى اللقاء العلمي السادس والعشرين من لقاءات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان" أقامت لقاءً اجتمع فيه مجموعة من خيار العلماء من اهل التخصص، وكان اللقاء بعنوان ضوابط الكتابة في التفسير الموضوعي. وأجاد العلماء بالكلام عن هذه الضوابط. فأنصح بمشاهدة هذا اللقاء والاستفادة من النقاشات التي جرت خلاله.

الجانب التطبيقي من التفسير الموضوعي.

تفسير موضوعي لموضوعات القرآن الكريم.

نموذج 1: الموضوع :هو المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم.

1- المقدمة، أو تسمى خطة البحث.

خطة البحث تشتمل على عدة أمور من ضمنها:(أهمية البحث، سبب اختياره، أهدافه، حدود الدراسة، الدراسات السابقة، منهجية البحث).

2- نبدأ بالمباحث أو المطالب أو الفصول التي ينبغي أن نسير عليها في هذا الموضوع.

هذا البحث يمكن تقسيمه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف كل من المسابقة والمسارعة لغةً واصطلاحاً. ولابد أن نتناول الألفاظ ذات الصلة.

المبحث الثاني: من المناسب أن نتكلم عن مقام المسابقين والمسارعين وصفاتهم، وفيه نحلل آيات المسابقة والمسارعة من النظم حيث ولطائف البيان.

المبحث الثالث: نتكلم فيه عن ميادين المسابقة والمسارعة ، ويجب أن تكون منبثقة من آيات القرآن سواءً كانت الإشارة إليها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المبحث الرابع: نتكلم فيه عن ثواب السابقين والمسارعين للخيرات.

3- الخاتمة: نتكلم فيها عن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة.

أولاً: نبدأ من المبحث الأول: الكلام عن المسابقة والمسارعة لغة واصطلاحاً.

المسارعة لغةً: نبدأ بكتب المعاجم؛ خاصة معجم مقاييس اللغة لابن فارس. لأنه يشير لأصل المعنى اللغوي -الجذر الثلاثي- فمثلاً المسارعة: السين والراء والعين أصلٌ لكذا، ثم يأتي بعد ذلك يفصل المعنى ويبين دلالاته بحسب تنوع السياق. و من أراد أن يبين فقط المعنى الموجز للكلمة ودلالاتها ومعانيها ينتقل إلى المفردات للراغب الأصفهاني لأنه يعطي دلالات الكلمة بنفس معانيها في القرآن الكريم. المسارعة تبدأ بـ سين، راء، عين، سرع، وهو أصل يدل على خلاف البطء. ثم يعطي الراغب أمثلة لمجموعة الآيات التي تكلمت عن الكلمة (سراعاً، سارعوا، ...).

ثم نتكلم عن المسابقة لغةً: أصل صحيح يدل على التقدم ، س ب ق السبق يقال سبق يسبق سبقاً أي تقدم في السير. هكذا يشرح ابن فارس.

ثم ننتقل لمفردات الراغب، فنجده يذكر مجموعة من الآيات التي ورد فيها مصطلح المسارعة والمسابقة، (لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)، (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)، وغيرها من الآيات.

وبعد بيان المعنى اللغوي للمسابقة والمسارعة يحسن أن نجعل مطلباً نبين فيه الفرق بين المسابقة والمسارعة. وباختصار هنا: فيه معنى المبادرة والجد في الأمر وعدم البطء فيه والإقدام وعدم التواني والتقصير. إلا أن المسارعة تتعلق بذات العامل بقطع النظر عمن ينافسه في ذلك؛ فهو يجد ويجتهد لذاته، يحركه ما يراه واجباً عليه في ذات الأمر.أما المسابقة فتكون حال وجود قرين يسابق. إذاً ؛ المسارعة تتعلق بالعامل بغض النظر عما إذا كان هناك أحد ينافسه ام لا، والمسابقة تكون حال وجود قرين أو أكثر يسابق فتجتهد لتحصيل السبق، فيكون القرين المسابق دافعاً لمزيد من بذل الجهد والتحري.

ثانياً: مطلب آخر: نتكلم فيه عن الألفاظ ذات الصلة،أو المعاني المرادفة المتصلة بالموضوع.

فمنها مصطلح "المبادرة" (وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) أي مسارعةً.ونتكلم عن كل لفظ وبيان معناه اللغوي.

ومن الألفاظ ذات الصلة "المنافسة" (وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)، معناها اللغوي مشتق من "نِفاساً" ، فيقال لكل شيء ذي خطر وشأن : "نفيس" ، والمتنافس يبرز أعلى ما عنده فيما فيه خطر وشأن.

ومصطلح "العجلة" طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وورد في القرآن (خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ)، (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ)، (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ)، (فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ).

ثالثاً: نتناول موضوعات جزئية من خلال آيات القرآن التي تناولت هذا الموضوع مثل؛ المسابقون والمسارعون وصفاتهم، مع تحليل الآيات من حيث النظم واللطائف.

فنجد المسابقة والمسارعة وردتا في عدة سور، فالمسابقة وردت في الواقعة، فاطر،المؤمنون، البقرة، المائدة، الحديد، التوبة. والمسارعة وردت في سورة الأنبياء ،المؤمنون، آل عمران. وذكرت اللفظتين معاً في سورة المؤمنون.

نبدأ بالسور التي وردت فيها المسابقة حتى نخرج بتصور لصفات المتسابقين والمسارعين

في الواقعة (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)، فاطر (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) إلى آخر الآيات.

هنا نستعرض كل آية ورد فيها المصطلح الذي ندرسه ونستنتج صفات المسابقين والمسارعين من خلال الآيات المذكورة ونجملها في نقاط:

الخشية من الله سبحانه، الإشفاق، الإيمان بآيات الله، التطهر من الشرك، القيام بالطاعات، العمل على وفق مراد الله عز وجل، وغيرها من الصفات.

المبحث الثالث: ميادين المسابقة والمسارعة.

نستنبط من الآيات التي ندرسها ميادين المسابقة والمسارعة. نسير مع الآيات ونبين بعض الفروقات بينهما.

المبحث الرابع: ثواب السابقين والمسارعين للخيرات.

أيضاً نجد الآيات تكلمت عن ثواب المسابقين والمسارعين كل على حدا. بينت ثوابهم في الدنيا، وثوابهم في الآخرة، فنجمع كل الآيات التي تكلمت عن هذا الأمر ونخرج بخلاصة تبين ثوابهم في الدنيا والآخرة.

رابعاً: وبعد ذلك نأتي إلى الخاتمة، فنتكلم فيها عن أهم النتائج التي خرجنا منها من هذه الدراسة .

ونجمل في بداية الخاتمة هذه الدراسة نلخصها وأهم القضايا التي تناولناها فيها ثم نأتي بالفوائد والنتائج التي خرجنا منها، ثم إن كان هناك توصيات نشير إليها في نهاية البحث.

نموذج 2: الموضوع: الأدلة العقلية في القرأن الكريم

هو موضوع لكن غير موجود بألفاظه، فنبحث موضوع مثلاً الدليل والعقل الآدلة العقلية هذا المركب سندرس الآيات التي تتناولته لكن كثير من هذه الآيات لن تجد فيها كلمة أدلة أوكلمة عقل . فبالتالي هذا شكل آخر من أشكال دراسة الموضوعات القرءانية .أن يكون اشارة اليه وقد تكون الاشارة بعيدة لكن بعد أن نعطي بعض الأمثلة والنماذج عليه سنكتشف انها تندرج تحت **موضوع: الأدلة العقلية في القرآن الكريم.**

أولاً: ملخص البحث:

في ملخص أي بحث تذكر في البداية فكرة عامة عن هذا الموضوع اسمه عنوان هذا الموضوع وابرز المحاور التي تتضمنها ثم أبرز النتائج. فالملخص عن طريقة يمكن ان نستوعب الموضوع نفهم الموضوع.

نقول مثلا تناولت هذه الدراسة موضوع الادلة العقلية في القرآن الكريم وقد مهدت لذلك بكلام موجز عن القرءان، ثم تناولت معنى الأدلة العقلية فبينت معنى الدليل لغة واصطلاحا ومعنى العقل ومكانته في الاسلام ثم حاولت أن أجلي موضوع الأدلة العقلية في القرآن فأشرت الى دعوة القرآن الى التفكر والتدبر وبينت بعض مسالك الاستدلال العقلي في القرآن وختمت بذكر خصائص هذه الأدلة العقلية في القرآن . وقد توصلت هذه الدراسة الى عدد من النتائج منها.

اولا :المسائل العقدية التي أثبتها الشرع و يمكن الاحتجاج بها عقلا جاء دليلها العقلي في القرآن

ثانيا: كان الجهل بمسالك القرآن في الاستدلال سببا في انصراف الفرق الكلامية الى صنعة الكلام لظنهم أن الأدلة القرآنية لا تكون عقلية فحصروا الدليل العقلي فيما دل عليه العقل.

ثالثا:الاستدلال العقلي في القرآن له مسالك وطرق و صور ابرزها الاقيسة بمعني أمثال القرآن وأخذ الخصم بأقرب طرق الافحام والإلزام هذا مسلك من مسالك القرءان في عرض الأدلة العقلية والقصص القرآني.

رابعا : تميزت أدلة القرءان بالخصائص والمميزات التالية: الايجاز والسهولة والتدرج والشمول والأسلوب المعجز واليقينية.

عرض سريع لهذا البحث :

1- مقاطع من المقدمة- : ويستحب أن يكون الافتتاحية هذة متعلقة بموضوع البحث، يعني تمهيد للبحث.

بدأت المقدمة بالحمد لله الذي أكرم الانسان بالعقل وجعله به أكمل مخلوقاته ، والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق وأنزل عليه كتابا يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام . اما بعد

أهمية الدراسة:

كان لترجمة كتب الفلسفة اليونانية الى العربية أثر واضح في المذاهب الكلامية التي نشأت في الإسلام وذلك بما أدخلته تلك الفلسفة من طرق في التفكير وشاعت مصطلحات الفلاسفة ومن تأثر بهم من أصحاب الكلام في المجتمع الاسلامي، و أصبحت صنعة الكلام هي الطريق الذي يرى أصحابه أنها وحدها الذي توصل العقائد حقا. وابتعد الفكرالاسلامي عن مسالك القرآن استدلالا واحتفاء، وشاع أن الأدلة القرآنية لا تكون عقلية، فحصر الدليل العقلي فيما دلّ عليه العقل وحده. من هنا تأتي أهمية البحث في هذا الموضوع الذي أنبه فيه الي تكاملية القرآن مصدرا للمعرفة والعقل أداة لها وبيان موضع القرآن من منظومة التفكير الاسلامية.

أهداف الدراسة:

- أسعى من خلال هذا الجهد الى بيان توافق العقل و النقل وتأكيد ألا تناقض بين صحيح المنقول وصريح المعقول. ذلك أن الخطوة الاولي في اصلاح الفكر الاسلامي يكون باحياء التكامل بين العقل المسلم والوحي الالهي سعيا لتحقيق مقاصده وغاياته.

الدراسات السابقة:

ذكرت بعض الدراسات والتي كانت كلها عبارة عن رسائل او بحوث في مجال العقيدة.

- أن هذه الرسالة تناولت الموضوع من زاوية قرآنية

*** في الدراسات السابقة يجب أن يفرق الباحث بين هذه الدراسات وبين الدراسة التي يقوم بها. فيذكر أهم الفروق ؟**

هيكل الخطة: هذا الموضوع قسمته الى تمهيد وفصلين وخاتمة.

التمهيد : بعنوان القرآن ومنهج البحث العلمي

إن منهجية البحث العلمي التي بدأ تطبيقها حديثا هي موجودة في القرآن الكريم وان كانت ليست على شكل قواعد ومبادىء ولكنها منثورة و موجودة في هذا الكتاب.

الفصل الأول: الجزء الاول من الرساله الاصل ان يكون فيه تعريف بمصطلحات الدراسة: المعنى اللغوي والاصطلاحي للألفاظ التي جاءت في عنوان هذه الدراسة و المصطلحات والمفردات القريبه منها او المرادفة وبيان معانيها لغة واصطلاحا.

الفصل الأول: الأدلة العقلية تمهيد ومقاربة: قسمته الي مباحث

المبحث الأول: تعريف الدليل لغة واصطلاحا

المطلب الاول: تعريف الدليل لغة

المطلب الثاني: تعريف الدليل اصطلاحا

المبحث الثاني: تعريف العقل ومكانته الشرعية: هنا محل التفصيل لكن اتكلم الان عن الهيكل الخطة بشكل موجز

الفصل الثاني : الأدلة العقلية في القرآن: المسالك والخصائص وهو لب الموضوع

المبحث الأول: دعوة القرآن الى التفكر و التدبر

المبحث الثاني: مسالك الاستدلال العقلي في القرآن: ماهي الطرق والمسالك التي سار فيها القرآن الكريم في استدلالاته العقلية؟

المبحث الثالث : خصائص الأدلة العقلية في القرآن التي ذكرناها في ملخص البحث.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

التمهيد: الثقافة الاسلامية بشكل عام تختلف عن العقائد الدينية الأخرى سواء وضعية اوالسماوية لأن كثير ممن يعتبر نفسه من المثقفين يظن أن العقائد الدينية كلها (دغمائية): يعني انها مؤكدة من غير دليل، عبارة عن امور يجب تؤمن بها حتي وان كانت مخالفة للواقع وان لم يكن هناك دليل عليها. هذا الأمر ينطبق على كثير من الأديان الوضعية أو السماوية المحرفة. فالعقيدة الاسلامية بعيدة كل البعد عن هذه التهمة.

في الاسلام لا مكان لاعتقاد لا يؤسس علي دليل علمي. هذا الدليل قد يكون عقلي صريح أو نقلي صحيح يجب أن يكون هناك دليل قال تعالى :(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عنه مسئولا).

في ختام التمهيد يمكن أن نقول أن في القرآن أمثلة كثيرة تدل على أن الايمان الصحيح المقبول هو المؤسس على المنهج العلمي الراسخ، وهذه الدراسة الموجزة تحمل بعض الأدلة على ذلك، وبعض الأمثلة من القرآن الكريم على هذه القاعدة.

الفصل الاول: الأدلة العقلية : تمهيد ومقاربة

المبحث الأول : تعريف الدليل لغة واصطلاحا

عرفنا به ثم ذكرنا بعض الكلمات التي قيلت عنها ورد لفظ الدليل في القرآن بعبارات أخرى لها تحمل نفس معنى الدليل.

فمثلا: البرهان، الحجة ، السلطان، البصيرة ، الآية، البينة، كلها تتضمن معنى الدليل. فهنا بدأت تعريف هذة المصطلحات، البرهان ماالمقصود بالبرهان .. ما المقصود بالحجة ... السلطان .. البصيرة ..الآية ..البينه

بعد ذلك انتقلت الى الكلام عن الدليل في الاصطلاح.

وبينت هنا أقوال العلماء فى تعريف الدليل. هناك تعريف ممكن يكون جامع **كتعريف الجرجاني**: هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

المبحث الثاني: تعريف العقل ، ويلزم من الكلام عن العقل الكلام عن مكانته الشرعية .

العقل ومرادافاته القرآنية وهنا أنبه أن كلمة العقل وردت في القرءان 49 مرة بحسب محمد فؤاد عبد الباقي، (وهذه من الأمور التي يستحسن ذكرها في الدراسات الموضوعية). من الملاحظات الاطلاع علي مواضع هذا المصطلح أو المفردة ، أنها وردت دائما بصيغة الفعل، لم ترد بصيغ أخرى، وردت دائما بالفعل : تعقلون عقلوا.

وهنا يمكن أن نستخلص حكمة من ذلك من ضمن ذلك ان نقول الحكمة من ذلك ان تعظيم الاسلام للعقل، واعطاؤه هذه المكانة عالية، هذا الأمر ليس متوجها للعقل باعتباره ذلك العضو في جسم الانسانٍ وهو الدماغ، انما كان التكريم لما ينتج عن ذلك العضو وهو ما يسميه د/ محمد عمارة فعل التعقل، أي التفكير والابداع الذي يميز الانسان عن غيره من المخلوقات.

ولذلك كنا ننقل عن علم الكلام لشيخ الاسلام ابن تيمية يقول فيه: العقل عند المسلمين وجمهور العقلاء انما هو صفة، وهو الذي يسمى عرضا قائما بالعاقل، وعلى هذا دل القرآن في قوله تعالى: لعلكم تعقلون.. ونحوذلك مما يدل على أن العقل مصدر عقل يعقل عقلا. واذا كان كذلك فالعقل لا يسمى به مجرد العلم الذي لم يعمل به صاحبه ولا العمل بلا علم، بل الصحيح أن اسم العقل يتناول هذا وهذا.

اذا هو علم يتبعه عمل. وهذه الحكمة الأولى من مجيء مادة العقل في القرءان على صيغة الفعل.

وأما الحكمة الثانية فهي ان الاسم في علم البلاغة يدل على الثبوت.- هذه اجتهاد مني - لا أدري مدي صحته، أما الفعل فيدل على التجدد.

والعقل مرتبط أشد الارتباط بالتجدد والتجديد، ايضا نشير الى بعض مرادفات مادة العقل في القرءان من ضمنها : مثلا : الحجر، و النهى، و الألباب، والأحلام.. هنا نفصل ما المراد ..المعنى اللغوي للحجر وتعريفه ، النهى، الألباب ، الأحلام.

المطلب الثاني: العقل في الاصطلاح وهذا موضوع متشعب جدا ومتعدد فيه الأقوال ننقل بعضها ونخرج بخلاصة مفيدة في هذا الشان.

المطلب الثالث : مكانة العقل في الاسلام:

نخلص الي أن الواجب شرعا وعقلا الا يعطى العقل أكبر من قدره. فليس من العقل أن يؤله العقل، كما لا يهمل العقل ولا يقلل من شأنه. فان هذا تفريط مناف لنصوص الشرع، هذا على وجه الاجمال هو منهج الكمال، الاعتدال والوسطية في الأخذ بأحكام العقل.

اذا العقل له وظيفة يؤديها ، فنحن نعطي هذا العقل المكانة التي يستحقها ولكن لا نصل الى مرحلة تأليه العقل، وأن العقل الآن قادر على معرفة الحسن من القبيح بدون استناد الى أساس قويم من الشرع.

الفصل الثاني: الأدلة العقلية في القرآن (المسالك والخصائص) :

المبحث الأول: دعوة القرآن للتفكر والتدبر، وهذا ممكن نستفيده من آيات القرآن من كتابات العلماء حول هذا الامر والموضوع كتبت فيه كتابات لا بأس بها ويمكن أن يكتب فيه الشخص ما يشاء

المبحث الثاني: بعنوان: مسالك الاستدلال في القرآن

الان بعد ان اطلعنا علي طريقة القرآن في الاستدلال، نقول بأن القرآن أشار الينا عن طريق كثير من الآيات، و القصص القرآني الى كيفية الاستنباط والاستدلال من هذه الآيات. وثبت بأن استدلالات القرآن أصح وأجمع وأشمل من استدلالات المناطقة لذلك ان اردنا ان نجمل مسالك الاستدلال في القرآن نقول بان منها الاقيسة:

قال تعالى : (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون) المثل القرآني وسيلة من وسائل الاستدلال العقلي.

ومن أقيسة القرءان: قياس العلَة، والقياس التمثيلي، و قياس الأولى، قياس الخلف، السبر والتقسيم.

من مسالك القرآن في الاستدلال في القرآن أخذ الخصم بأقرب طرق الإفحام والإلزام وهذا ايضا يتفرع عنه مجموعة من الطرق.

-القصص القرآني من أوسع اساليب تقرير مسائل العقيدة، فيها هي قصص لكن تجد فيها الكثير من الأدلة العقلية على صحة كثير من القضايا العقدية.

خلاصة البحث: خصائص الأدلة العقلية في القرآن، نجملها كالتالى: الايجاز والسهولة والتدرج والشمول والأسلوب المعجز واليقينية.

تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم

نموذج 1: الموضوع: سورة النبأ

1- الكلام عن السورة والتعريف العام بها.

أ- الكلام عن أسماء هذه السورة. لكل سورة اسم توقيفي وأسماء اجتهادية.
سوره النبأ ذكر لهذه السورة المباركة أكثر من اسم، من الأسماء التي تسمى بها هذه السورة:
1- سورة عم: السبب أن بداية هذه السورة افتتاحية هذه السورة قول الله عز وجل (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)
2- ومن أسمائها النبأ: لقوله تعالى (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)
3- ومن أسمائها التي وردت في كتب التفسير سورة المعصرات: لقوله تعالى فيها (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)

ب- الكلام عن عدد آياتها، ونحن نعلم أن هناك علم كامل اسمه علم عد الآي ينصح بالرجوع إليه فبعض السور لها أكثر من عد. بالنسبة لسورة النبأ بعض العلماء عدد آياتها أربعون آية، وقيل إحدى وأربعون آية.

جـ- زمان نزولها

نزلت بمكة إجماعاً أجمع المفسرون على أنها نزلت بمكة لا يوجد من العلماء من قال إنها نزلت بالمدينة

2- محور السورة

الآن بدأنا ندخل بالدراسة الموضوعية لهذه السورة، المحور الجامع لآيات سوره النبأ وجزئيات هذه السورة هو البعث بعد الموت.
عند الكلام عن موضوع السورة يحسن أن نتكلم عن المناسبة بين افتتاحية هذه السورة و خاتمتها.

أ- المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها

هذه السورة بدات بـ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ(2) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ(3) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) وذكرت عدة أمورسنتناولها عندما نقسم السورة إلى مقاطع ونبين موضوع كل مقطع من مقاطع هذه السورة.
فبعد أن ذكرت بداية السورة تناولت قدرة الخالق عز وجل وبينت حال المكذبين وذكرت مآل المتقين المصدقين بذلك اليوم؛ ختمت السورة بقوله تعالى (يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا) .
مما تقدم تتضح المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها؛ فحيث كان افتتاح السورة بالاستفهام الإنكاري (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) على إنكارهم واستبعادهم لهذا اليوم العظيم الذي هو يوم الفصل ويوم يقوم الناس لرب العالمين لما كان هذا الاستفتاح ينكر عليهم إنكارهم؛ جاءت ختام السورة بقوله تعالى: (ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا(40) إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا).

ب- المناسبة بين افتتاحية سورة النبأ وخاتمة السورة التي قبلها سورة المرسلات

ما قبل سورة النبأ حسب ترتيب المصحف وهي سورة المرسلات. المناسبة بينهما هو اشتمال سوره النبأ على إثبات القدرة على البعث الذي دل ما قبل على تكذيب الكفرة به، فقد تكلمت سورة المرسلات عن تكذيب الناس بالبعث فجاءت سورة النبأ لتبين بعض الأدلة على قدرة الله عز وجل على هذا البعث.

3- التفسير الاجمالي لسورة النبأ

يستحسن أن يكون التفسير إجمالياً لأي سورة نتناولها من ناحية موضوعية حتى لا يصبح تفسيراً تحليلياً.
بدايةً نقسمها إلى مقاطع فنقول مثلاً سورة النبأ المقطع الأول فيها من الآية الأولى حتى الآيه الخامسة (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) الى (ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) نفسر هذا المقطع تفسيراً إجمالياً (ونؤكد على عدم التوسع ، ما تمس الحاجة إليه هو فقط الذي يذكر أثناء التفسير الإجمالي)

نبين المناسبة بين هذا المقطع والمقطع الذي يليه .

فمثلاً ما المناسبة بين المقطع الأول وبين المقطع الثاني (من الآية السادسة وحتى الآية السادسة عشرة) هذه الآيات التي تكلمت عن لفت النظر إلى الآيات الكونية. فهنا نضع لكل مقطع عنواناً وهذا يساعد في تحديد المحور الذي يدور حوله كل مقطع. مجموع هذه المحاور نخرج منها بالمحور العام للسورة مثلاً
المقطع الأول: تساؤل المشركين عن النبأ العظيم
المقطع الثاني: لفت النظر إلى الآيات الكونية
ما العلاقه بين المقطع الأول والمقطع الثاني؟
نقول وجه المناسبة أنه لما أنكر المشركون البعث واستبعدوه وتساءلوا عنه سؤال المستبعد لوقوعه، المنكر له، ناسب أن تذكر لهم الشواهد الناطقة بقدرة الخالق سبحانه وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .
إذاً نأتي بأدلة تبين قدرة الله عز وجل الذي خلق هذا الكون (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا(7) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (8) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) كل مظاهر هذا الكون من استطاع أن يفعل ذلك هو قادر على إعادة الخلق مرة اخرى وعلى بعثهم يوم القيامة.
ثم نفسر المقطع الثاني تفسيراً إجمالياً، نفصل قضية كيف أن هذه الأمور ذكرت السماء والجبال و الأرض، وكل هذه الأمور التي ذكرت، إنما ذكرت للدلالة على عظمة قدرة الله عز وجل فهي مقترنة ولها علاقة ولها مناسبة مع آيات المقطع الأول.
الآن ننتقل إلى المقطع الثالث نضع له عنواناً من أحداث يوم القيامة.
هذا المقطع يبدأ من قول الله (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (21) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) بدأت بوصف يوم القيامة ووصف النار إلى قوله (فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا).
المناسبة بين هذا المقطع والمقطع السابق هو أنه لما كثُر تساؤلهم عن البعث استهزاءً بالقائلين به، بين الله عز وجل كيفية وقوعه وما سيلقونه عند ذلك من العذاب حسب ما جرى به الوعد إجمالاً .
إذاً تفاصيل العذاب الذي سيحدث للمكذبين بالبعث. كلام طويل للربط بينهما.
ننتقل إلى المقطع الرابع والذي يتكلم عن جزاء المتقين (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (32) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا) إلى نهاية السورة (يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا)

وجه المناسبة بين هذا المقطع والمقطع السابق:لما ذكر الله سبحانه وتعالى أحوال الطاغين الأشقياء ومآبهم ومصيرهم وعذابهم المقيم الذي أعد لهم ؛ أعقب ذلك ببيان أحوال المتقين السعداء وشرع في بيان أحوالهم. هذا هو أحد مناهج القرآن التربوية الدعوية الذي يقوم على الترغيب والترهيب، وهذا يسميه بعض العلماء عادات القرآن الكريم أنه إذا ذكر العذاب دائماً يأتي بالنعيم ذكر الترهيب يأتي بعده الترغيب أو العكس، فهذه الآيات بعد أن تكلمت عن جزاء الكافرين ذكرت جزاء المؤمنين المخالفين لهم ، ذكرت استئنافاً.
هذا يسمى استئنافاً كلاماً جديداً (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا).
ثم نفسر هذا المقطع نفسر آياته .

3- ختام البحث

عند الكلام عن السور يستحسن أن يكون ختام الموضوع الكلام عن الوحدة الموضوعية لسورة من سور القرآن الكريم بعد ذلك يتم تناول موضوع الهدايات القرآنية المستنبطة من هذه السورة.

الهدايات المستنبطة من سورة النبأ:

ورد في بداية السورة استفهام وهو يشير إلى التفخيم (عَمَّ) وهو ما جاء به النبي وهو القرآن المشتمل على البعث وغيره، فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه. ثم ذكر ردع المتسائلين ووعيدهم وتكراراً للمبالغة (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ(5) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ).
وهنا نذكر بعض الفوائد والهدايات التي يمكن أن تستفيدها من الآيات.
ثم بعد ذلك ذكر دلائل قدرة الله تعالى وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، وذلك من بداية قول الله: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) إلى قوله: (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا). جاءت هذه الأدلة في تناسق بديع يدل على أن لهذا الكون خالقاً وأن وراء هذا تدبير وتقدير وتنسيق، وتتوالى هذه الحقائق والمشاهد في النص القرآني من جعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً وخلق الناس أزواجاً وجعل نومهم سباتاً من بعد الحركة والنشاط، مع جعل الليل لباساً للستر والانزواء، وجعل النهار معاشاً للوعي والنشاط، ثم بناء السبع الشداد وجعل السراج الوهاج وإنزال الماء الثجاج من المعصرات لإنبات الحب والنبات والجنات.
توالي هذه الحقائق والمشاهد يوحي بالتناسق الدقيق ويشير إلى التدبير والتقدير ويشعر بالخالق الحكيم القدير ومن هنا يلتقي السياق بالنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون.
ثم تأتي الآيات للكلام عن يوم الفصل بين الخلائق الذي هو الميقات الذي يفرّق فيه بين السعداء والأشقياء وهو يوم الحساب والجزاء الذي فيه يفصل الله بين الخلائق أجمعين، وهو له وقت محدود معلوم ، ويبين الله وقت مجيئه هذا بقوله يوم ينفخ في الصور وهي النفخة الثانية فيبعث الناس من قبورهم كأنهم جراد منتشر فيساقون زمراً زمراً وجماعات جماعات إلى أرض المحشر .

في نهاية هذا البحث بعد أن نذكر هدايات السورة وبعض الفوائد واللطائف والنكات المستخلصة منها نذكر أن محورها العام هو البعث بعد الموت، وأن جميع آيات السورة جاءت على شكل باقة واحدة متكاملة لا تناقض ولا تشتت بينها لتشير إلى أن إنكار الكفار للبعث أمر منكر. كيف والله الذي خلق هذا الكون العظيم لن يعجزه أن يحيي هذه العظام مرة أخرى؟ الله عز وجل قادر على كل شيء ومن قدرته إحياء الموتى بعد البعث، فهذه السورة جاءت مترابطة منسجمة لتؤكد هذه الحقيقة.

نموذج 2: الموضوع: سورة الفاتحة.

وذلك من خلال القضايا العقدية التي تضمنتها آيات هذه السورة العظيمة، فالعقيدة الصافية والتوحيد الخاص و هو الهدف الأساس الذي نزل القرآن ببيانه، وكانت هذه السورة مقدمة عرضت فيها معالم هذا التوحيد ، ثم جاء التفصيل بعد ذلك فيما بعد في بقية سور القرآن الكريم فكانت بحق فاتحة هذا الكتاب وكانت هي أم القرآن بمعنى أصل (أم الشي) ، وكانت أم الكتاب .

المحور الذي اعتمدناه لها هو بيان عقيدة المسلم، يعني بيان قضايا التوحيد والقضايا العقدية التي أشارت اليها هذه السورة الكريمة.

1- التمهيد: يكون بالتعريف بالسورة بشكل عام (أسمائها و عدد الأيات و زمن النزولو هكذا)، ثم بعد ذلك نبدا بالمباحث.

2- المبحث الاول: نقسم هذا المبحث بحسب القضايا العقدية التي تناولتها هذه السورة فنقسمها بحسب أركان الايمان.

المبحث الأول: الايمان بالله كما ورد في سورة الفاتحة

<u>الايمان بالله</u>: اشتملت سورة الفاتحة بالأسس التي يقوم عليها توحيد الله عزّ وجلّ. وهذا التوحيد بتقسيمة المعروف: توحيد الألوهية، توحيد الربوبية ، توحيد الأسماء والصفات.

بداية نعرّف كل نوع من أنواع التوحيد ثم نفصّل كيف أشارت هذه السورة الى هذا النوع؟

توحيد الألوهية: هو افراد الله بالعبادة، من أين يؤخذ في سورة الفاتحة توحيد الألوهية؟

يؤخذ من لفظ (الله) ومن قوله : (ايّاك نعبد واياك نستعين).

المطلب الأول: دلالة أو اشارة كلمة الله على توحيد الألوهية.

هنا نتكلم عن كلمة (الله) هو أوّل الأسماء الحسنى المذكورة في هذه السورة. وهو دال على الألوهية، يقول ابن القيم فانه دال على الالهية المتضمنة لثبوت صفات الالهية له مع نفي أضدادها عنها. والصفات الالهية، هي صفات الكمال المنزّه عن التشبية والمثال وعن العيوب

والنقائص، ولذلك يضيف الله تعالى سائرالأسماء الحسني الى هذا الاسم العظيم، كقوله: ولله الأسماء الحسنى ما قال وللرحمن الأسماء الحسنى أو للقادر. قال (ولله الأسماء الحسنى)، ويقال(هذا تفصيل) مثلا نقول الرحمن الرحيم من أسماء الله ولا يقال الله من أسماء الرحمن، فالرحمن من أسماء الله وليس العكس. ولا من اسماء العزيز مثلا ونحو ذلك .

فعلم أن اسمه (الله) مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى دال عليها بالاجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبين لصفات الألوهية التي اشتق منها اسم الله.

واسم الله دال على كونه مألوهاً معبوداً (هنا يفصل في معني كلمة الله) اي انه مألوها معبودا تؤلهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا وفزعاً اليه في الحوائج والنوازل.

قلنا أن توحيد الألوهية أيضا يؤخذ في سورة الفاتحة من قوله : (ايّاك نعبد واياك نستعين)، فهنا نضع مطلب نبيّن فيه هذا الأمر فنقول: أثبتت هذه الآية عبادة العباد لربّ العباد وقصرت العبادة عليه وحده فلا معبود سواه، اياك نعبد (التقديم والتأخير يفيد التخصيص) اي لا معبود الا الله، ما قال نعبدك وانما قال: اياك نعبد أي نعبدك ولا نعبد سواك، و قصرت العبادة عليه وحده فلا معبود سواه ولا استعانه الا به. وهي تتضمن المعرفة الى الطريق الموصلة اليه سبحانه وانها ليست الا عبادته وحده بما يحبه ويرضاه واستعانته على عبادته.

توحيد الربوبية: قال الطبري : في بيان معني الرب في كلام العرب متصرف على معان: فالسيّد المطاع فيهم يدعى ربا والرجل المصلح للشيء يدعى ربا، والمالك للشيء يدعى ربا . فربنا جل ثناؤة السيّد الذي لا شبه له ولا مثل له في سؤدده ، و المصلح أمرخلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، و المالك الذي له الخلق والأمر، هذا معنى الربوبية دائما هي قائمة على معنى الانعام والتصرف في الشيء. يؤخذ معنى الربوبية من قوله تعالى: (ربّ العالمين) ، كما يؤخذ من : (وايّاك نستعين) .

توحيد الأسماء والصفات:هو كل كمال لله وتنزيهه سبحانه عن كل نقص. وسأتناول هذا الجانب في محورين اثنين:

المحور الأول: اثبات الكمال لله:

الكيفية الأولي اثبات الكمال لله: في قوله: (الحمد لله رب العالمين)

نجد تحت هذه الكلمة اثبات كل كمال للرب تعالى، وتنزيهه عن كل سوء وعيب فأفعاله كلها حكمة ورحمة وعدل لا تخرج عن ذلك، وأوصافه كلها أوصاف كمال ونعوت جلال. وأسماؤه كلها حسنى وحمده قد ملأ الدنيا والآخرة ،(هنا جاء تعريف الحمد ما قال حمداً لله) الحمد :هذا تعريفها دلّ على الاستغراق . وحمده قد ملأ الدنيا والآخرة والسموات والأرض وما بينهما وما فيها ، فالكون كله ناطق بحمده. والحمد يتطلب مدح المحمود بصفات كماله ونعوت جلاله مع محبته والرضا عنه والخضوع له، وكلما كانت صفات جمال المحمود أكثر، كان حمده أكمل، وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها. ولهذا كان الحمد كله لله حمدا لا يحصيه سواه لكمال صفاته وكثرتها.

المحور الثاني: الأسماء الحسنى التي وردت في سورة الفاتحة.

وردت في سورة الفاتحة خمس أسماء لله هي: الله ، الرب، الرحمن، الرحيم، ومالك يوم الدين.

تكلمنا عن الاسمين الكريمين الله و الربّ، فنتكلم عن بقية الاسماء الحسني التي وردت في هذة الآية، فمثلا بالنسبة للاسمين الرحمن والرحيم و الفرق بينهما؟ يمكن ان نتكلم في هذا. قوله (مالك يوم الدين): اشتق منه بعض العلماء اسم الملك(من اسماء الله) و بعضهم اشتق منه اسم المالك بناء على اختلاف القراءات في ذلك فقد وردت في هذة الآية قراءتان متواترتان: وهنا لا بأس في التفسير الموضوعي أن نشير الى بعض الأمور المتعلقة بالقراءات لكن دون استطراد دون توسع .

فمثلا هنا المسالة التي يمكن ان نستفيدها من تعدد القراءات في مالك قراءة مالك وقراءة ملك يوم الدين

نقول من كلام ابن كثير : قرأ بعض القراء : ملك يوم الدين ، وقرأآخرون مالك وكلاهما صحيح متواتر. الآياتان قراءتان صحيحتان

فكيف يمكن أن نوجههما ماهي اللطيفة والفائدة التي يمكن أن نستفيدها من هذا الأمر ؟ نقول تعدد القراءات لنجمع في وصف الله عز وجل بين معنى المالك من التملك والملك بكسر الميم، بمعنى الذي يملك الملك. وملك: بمعنى الحكم والملك بضم الميم، المالك قد لا يكون ملكاً وقد يكون ملكا عليهم و الملك قد يكون مالكاً لهذا الشيء وقد لا يكون.

المبحث الثاني: الايمان بالرسل

تضمنت سورة الفاتحة اثبات النبوّات من جهات عديدة

أولاً: كونه سبحانه رب العالمين، فلا يليق به أن يترك عباده لا يعرّفهم ما ينفعهم و يضرّهم في معاشهم ومعادهم. اذا هذه اشارة اولي فيها قضية ان الله تعالى يرسل انبياء ليعرف الناس ويصلح معاشهم ومعادهم.

ثانيا : ايضاً قضية الايمان بالرسل تؤخذ من اسم الله وهو المألوه المعبود، ولا سبيل للعباد الي معرفة عبادته الا عن طريق رسله.

ثالثاً: من اسم الرحمن: رحمته تمنع اهماله عباده ، فبالتالي كانت قضية ارسال الرسل ليعرفهم بخالقهم ويعرفهم كيف نعبد هذا الاله.

رابعاً: ذكر يوم الدين أيضاً يشير الى هذا الأمر، يوم الدين وهو اليوم الذي يدين الله العباد فيه يحاسبهم ، فيثيبهم على الطاعات ويعاقبهم على المعاصي والسيّئات وما كان الله ليعذب أحدا قبل اقامة الحجة عليه والحجة انما قامت برسله وكتبه .

قول الله: (مالك يوم الدين) فيه اشارة الى ارسال الرسل، وفي قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) الهداية هي البيان والدلالة هذه احدي معاني الهداية هنا بمعني البيان والدلالة ثم التوفيق الذي لايكون الا بعد الهداية والدلالة التي لا سبيل لها الا عن طريق الرسل.

المبحث الثالث: الايمان باليوم الآخر

قررت سورة الفاتحة عقيدة البعث و الجزاء. وذلك في قوله: (مالك يوم الدين) فهذه الآية تضمنت اثبات المعاد وجزاء العباد بأعمالهم حسنها وسيّئها وتفرده بالحكم بين الخلائق، و كون حكمه بالعدل.

المبحث الرابع: الايمان بالقضاء والقدر

تضمنت سورة الفاتحة اثبات القدر و أن العبد فاعل حقيقة خلافاً للقدرية والجبرية. وهنا في الهامش نوضع معني القدرية والجبرية بعضهم ينسب القدر لنفسه وأنه خالق لفعله وبعضهم يقول بأننا مجبرون، فسورة الفاتحة أشارت الى هذا الأمر و فصّلت الرأي الصحيح فيه.

فقول الله: (اياك نعبد واياك نستعين): يتضمن اثبات الفعل للعبد، وقيام العبادة به حقيقةً، فهو العابد على الحقيقة وذلك لا يحصل له الا باعانة رب العالمين له، فان لم يعنه ولم يشأ له العبادة لم يتمكن منها ، فالفعل منه، والاقدار والاعانة من الله ، **هذا الوجه الأول في الرد على الجبرية.**

في الوجه الثاني، في قوله: (الحمد لله) اثبات عموم حمده سبحانه، يقتضي أن لايعاقب عبيده على ما لا قدرة لهم عليه ولا هو من فعلهم ، بل انما يعاقبهم علي نفس أفعالهم التي فعلوها حقيقةً.

ووجه آخرآيضا في قوله: (الرحمن الرحيم) فإثبات رحمته و رحمانيته تنفي أن يكون العبد مجبراً على فعله إذ لا يمكن اجتماع هذين الأمرين و يعاقب العبد على ما لا قدرة عليه ولا هو من فعله فهذا ضد الرحمة.

كيف ردت السورة علي القدرية ؟

نقول: ربوبية الرب سبحانه الشاملة المطلقة للعالم تبطل أقوالهم وأفعالهم، لأنها تقتضي ربوبية جميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والأفعال. وحقيقة قولهم أنه تعالى ليس رباً لأفعال العباد، مع أن في عموم حمده ما يقتضي حمده على طاعات خلقه إذ هو المعين عليها والموفق لها.

ايضا في قوله: (وإياك نستعين) رد آخر عليهم، فالاستعانة بالله إنما تكون عن شيء هو بيده وتحت قدرته و مشيئته، فكيف يستعين من بيده الفعل وهو موجده، بمن ليس ذلك الفعل بيده ولا هو تحت قدرته؟؟

- أشارت سورة الفاتحة الى قضية عبادة العباد لرب العباد فتضمنت اخلاص الدين لله عبادةً و استعانةً وهذا واضح في قول الله: إياك نعبد وإياك نستعين.

الخاتمة:

فنقول : أهمية فهم هذه السورة والخلاصة أو أهم النتائج التي يمكن أن نخرج منها:

1-أهمية فهم هذه السورة الكريمة وما تضمنته من بيان لأصول عقيدة المسلم، ذلك أن الدين قائم على توحيد الله وهو الغاية التي أرسل الله الرسل من أجلها، أن يعبده الناس وحده لا شريك له.

2- إن التوحيد هو الأساس الذي يجب أن يبدأ به المسلم حياته تعلماً له وعملاً وانقياداً لمقتضاه، وأن يكون أول ما يدعو الناس اليه، و الدخول فيه كافة لكل شموليته و كماله. لذا كان افتتاح كتاب الله بهذه السورة، بما ان الله بدا كتابه بهذه السورة التي جمعت جميع انواع التوحيد وجميع القضايا العقدية وأصول المسائل العقدية التي يحتاجها المسلم، فهذه إشارة الى الداعية أن يبدأ عمله مع من يدعوهم ببيان العقيدة الصحيحة التي يجب أن يؤمن بها.

3- إن في هذه السورة من كلّيات العقيدة الاسلامية ما يشير الى الحكمة من اختيارها للتكرار في كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها ، فقد تضمنت أسس العقيدة التي لا يقوم الايمان إلا بها، من ايمان بالله ورسله واليوم الآخر و القدر وعبادة له سبحانه.

تفسير موضوعي لمفردات أو مصطلحات القرآن الكريم

نموذج 1: المفردة هي: الإحصان في القرآن الكريم

1- المرحلة الأولى من مراحل اختيار المفردة: أن نحدد أسباب اختيارها، مثلاً: فالإحصان في القرآن الكريم. هذه المفردة ومشتقاتها تكررت في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة بصيغ واشتقاقات متعددة.

لو رجعنا إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ونظرنا إلى مفردة الإحصان ومشتقاتها نرى أنها وردت بصيغ متعددة منها : أَحْصَنَتْ، لِتُحْصِنَكُم ، أُحْصِنَّ، الْمُحْصَنَاتِ ، تُحْصِنُونَ، حُصُونُهُم، مُّحَصَّنَةٍ.

بعض الآيات التي وردت فيها هذه الكلمات كانت محل إشكال لدى العلماء، وعبر ابن عاشور أن بعض هذه المفردات مثل قوله: (فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) قد تحير العلماء واختلفوا في معناها، وسنركز في المحاضرة على هذه الآية ومعنى الإحصان فيها.

ومن الأسباب التي تدعو لدراسة هذه المفردة الأثر البيّن للسياق في تحديد المراد من بعض مفرداتها، وبالتالي فهي تستحقق أن تُبحث وأن نطلع على آراء المفسرين واللغويين فيها خاصة لفظة (الْمُحْصَنَاتِ).

يحسن ابتداءً أن نذكر بعض الآيات التي وردت فيها هذه المفردة:

عدد الآيات التي وردت فيها كلمة (الْمُحْصَنَاتِ) حسب المعجم المفهرس ثماني آيات، منها قول الله (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)، (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ)، (فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ).

الخطوة الأولى: أ- دراسة المعنى اللغوي لهذه الكلمة، وكتاب المفردات للراغب وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي يمكن أن يفيدنا في هذا الأمر. والجميل في مقاييس اللغة أنه يعطيك أصل المعنى اللغوي لهذه الكلمة ثم يفصّل معانيها حسب السياقات.

معنى الإحصان لغةً: هو المنع، لذلك من العبارات التي تقال: مدينة محصّنة (منيعة) ،أصل هذا المعنى اللغوي ورد في القرآن في قوله تعالى:(وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ) لتحصنكم: لتمنعكم.

ب- دراسة معنى هذه الكلمة في القرآن الكريم، نظر المفسرون إلى هذه المفردة في ضوء معناها اللغوي وعلى هدي من السياق الذي وردت فيه وأثره في بيان مدلول ومعنى هذه الكلمة. خَلَص المفسرون من مجموع دراساتهم لكل الآيات التي ورد فيها الإحصان ومشتقات هذه الكلمة إلى أن الإحصان يأتي على خمسة معانٍ في القرآن الكريم:

١- الإحصان بمعنى الإسلام
٢- التزويج
٣- الحرية التي تقابل العبودية والرق
٤- العقل
٥- العفّة، والعفة قد تعني التزوّج. وكتب الوجوه والنظائر وكتب اللغة تفيدنا في هذا الأمر.

الخطوة الثانية: جمع الآيات التي وردت فيها هذه المفردة وينقل أقوال المفسرين التي تبين معاني هذه المفردة في الآيات.

وقد نرى اختلافاً لآراء المفسرين في معنى المفردة في الآية الواحدة، وهنا نجمع هذه الأقوال ونذكر آراء المفسرين ثم نحاول ترجيح الرأي الراجح من هذه المعاني بناء على أصل المعنى اللغوي والسياق الذي وردت فيه وبناء على أمور أخرى تتعلق بالترجيح.

سأكتفي بمثال واحد نموذج على إحدى اشتقاقات مفردة الإحصان:

في قوله: (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) والشاهد بعدها قوله: (فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) هذا هو الشاهد، وذكرت بداية الآية حتى نعرف الموضوع والسياق الذي وردت فيه الكلمة.

الشاهد في الايات: فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ

الآيات تتحدث عن نكاح الإماء، اختلف المفسرون في معنى **(أُحْصِنَّ)** خلاصة أقوالهم: إما الإحصان يراد به الإسلام، وإما أن يراد به التزويج.

الرأي الأول الإسلام ممن قال بهذا الراي شيخ المفسرين الطبري فبعد أن ذكر القولين رجح هذا القول، وردّ على من حملها على التزويج. وكلامه موجود في تفسيره.

ما الذي حمل بعض العلماء على أن معنى الإحصان الإسلام ؟

هو الخروج من إشكالية أن الأمَة لا حدَّ عليها إذا زنت ما لم تتزوج؛ لأن هذا خلاف ما عليه الأُمَّة .

ابن عاشور قال إن الأمام الزهري أزال هذا الإشكال حين قال: أن الأمَة غير المتزوجة إذا زنت تُحدُّ بالسنة يعني بكلام النبي وهو الرجم، ولا تُحدّ بهذه الآية. وإذا كانت متزوجة تحد بالقرآن بهذة الآية يعني نصف حد الحرائر وهو الجلد، والسبب أن الرجم لايَنصّف؛ إما رجم وإما لا شيء. أثنى ابن عاشور على هذا الراي لأنه ثبت في الصحيحين أن الأمَة اذا زنت قبل الزواج فعليها الحد .

ولكن يبقى الإشكال قائماً في معنى المحصنات في تتمة الاية ؟ (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ)

هل المراد بالمحصنات بهن المتزوجات من الحرائر ؟

إذا كان الأمر كذلك فهنا إشكال وهو حد الحرة المتزوجة وهو الرجم، ومعلوم أن الرجم لا يُنصّف.

لذلك هناك من تعلق بهذا الرأي أن المحصنات هنا بمعنى المتزوجات، وهناك من قال بأن حدّ الحرة المتزوجة هو الجلد لأنه هو الذي يُنصّف، ومعنى هذا أن الرجم غير ثابت. وأرادوا إلغاء قضية الرجم وحاولوا استغلال هذه الآية لإثبات رأيهم.

دفع هذا بعض المفسرين إلى القول إن المراد بالآية هنا الحرائر. وهذا الجواب لايشفي الغليل لأن الإشكال مازال قائماً فالحرائر تشمل المتزوجة وغير المتزوجة.

إذاً الخلاصة التي يمكن أن نخرج بها أن أفضل توجيه هنا أن نفسّر المحصنات بالحرائر المتزوجات، وتكون هذه الآية نزلت قبل ان يشرع حد الرجم للزانية الحرة المتزوجة.

وهذا اجتهاد الهدف منه الخروج من هذا الخلاف. ويبقى هذا رأي يمكن أن يُتبنّى من باب الخروج من الإشكال الذي قد نقع فيه.
فنقول أن الآيات نزلت قبل أن يشرع حد الرجم للزانية الحرة المتزوجة فينصرف الحكم إلى الجلد وهو الذي يقبل التنصيف.
وحقيقة ليس بعيداً أن يقال أن الله تعالى لما نصّ على تنصيف العقوبة انصرف الذهن هنا قطعاً إلى الحرة غير المتزوجة. فهذا يمكن أن يكون رأي آخراً أنه لما يذكر التنصيف فتلقائياً يذهب الرأي للحرة غير المتزوجة.
إذا كنا لانريد أن نقول أن الآية نزلت قبل أن يشرع حد الرجم للزانية، فيمكن أن نقول هذا الرأي لأن الذهن ينصرف إلى التنصيف لأنه وردت فيها كلمة نصف؛ فالذهن تلقائيا ينصرف إلى الحرة الغير متزوجة لأن حدها ليس الرجم وإنما حدها الجلد.
وهذا التوجيهان كفيلان برد الشبهة التي تعلق بها بعض مفكري هذا العصر وظنوا أنها كفيلة بإبطال حكم الرجم.
هنا حاولنا أن نربط دراستنا -وإن كانت دراسة لغوية لمفردة من مفردات القران الكريم- بالواقع وأن نرد بعض الشبهات التى أثيرت حول آيات القرآن الكريم وبعض الأحكام الشرعية عن طريق دراستنا لهذة المفردة.

نموذج 2: المفردة هى: الكلمة في القرآن الكريم

مقدمة تمهيدية: الكلمة في القرآن الكريم لها دلالات و معان واستعمالات عدة

الموضوع يمكن تقسيمه الى مباحث :مثلا،نقسم الموضوع الى:

المبحث الأول: تعريف الكلمة لغة واصطلاحا، ثم استعمالات القرآن الكريم للفظ الكلمة؛ كيف استعمل القرآن الكريم هذا اللفظ؟.

ثم معاني الكلمة في القرآن الكريم ؛معاني الكلمة سنجد أن لها مجموعة من المعاني. ثم دلالات الكلمة في القرآن الكريم ثم أوصاف الكلمة في القرآن الكريم وكل هذه الأمور يجب أن تكون مستنبطة من القرآن الكريم.

حدود البحث:سيكون البحث في لفظ الكلمة وورودها بصيغة المصدرجمعا وإفرادا ونحوها، ثم دراستها دراسة موضوعية على شكل مفردة من مفردات القرآن. مثلا نبدأ بمصطلح الكلمة في القرآن، تعريف الكلمة لغة واصطلاحا نقول، الكلمة: نقول كما قال ابن فارس :الكاف اللام والميم في اللغة تدل على أصلين، وهنا يعطيك أصل المعنى اللغوي للكلمة، أحدهما يدل على نطق مفهم (نطق) والآخر على جراح (من الجروح) فالأول الكلام يدل على نطق، تقول كلمته، أكلمه، تكليما، وكليمي إذا كلمك أو كلمته، ثم إن العرب توسعت في هذا فسمت اللفظة الواحدة المفهمة كلمة. والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة، وجمع الكلمة نذكر الجمع كلمات وكلِم، إذاً إذا كان الكلام بمعنى النطق فهو كلمات وكلِم.

والأصل الآخر: الكَلْم يدل على جِراح والكِلام هي الجراحات، وجمع الكلْم، كُلوم وكِلام، ورجل كليم، وقوم كلمى أي جرحى. وفي الحديث عن النبي: (ما من مَكلوم يُكْلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكَلْمُه يدمع ،اللون لون الدم والريح ريح المسك) متفق عليه.

عنوان آخر: استعمالات القرآن للفظ الكلمة.

هنا نأتي ببعض الإحصائيات والأرقام التي تفيدنا في هذا الأمر، لفظ الكلمة بالمعنى الأول الذي هو النطق ورد في القرآن الكريم في 75 موضعا جاء في **51** منها بصيغة الاسم من ذلك قوله تعالى : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) وجاء في **24** موضعا بصيغة الفعل من ذلك قول الله عز وجل : (ولايكلمهم الله يالقيامة) هذا بخصوص المعنى الأول.

ثم نقول ولم يرد لفظ كلْم بمعنى الجرح في القرآن الكريم، ورد في السنة أما في القرآن الكريم فلم يرد.

الآن موضوع يمكن أن نستفيد منه، من كتب الوجوه والنظائر عند الكلام عنه، وكتاب المفردات للراغب الأصفهاني، وهو أن نعقد مبحثا كاملا لمعاني الكلمة في القرآن الكريم، هل وردت كلها دائما الكلام والكلمة ويتكلمون وكلم هذه هل وردت دائما بنفس المعنى، نقول لا، وردت على عدة معاني وفي هذه الحالة نرجع الى كتب اللغة، نرجع الى كلام المفسرين لنبين معنى هذه الكلمة هنا بحسب السياق الذي وردت فيها.

مثلا في البداية يرجع الى المعجم المفهرس ويعرف ما هو المفهرس، لمحمد فؤاد عبد الباقي ،ويعرف مواضع ورود كلمة الكلام والكلمة في القرآن، واشتقاقاتها يعرف مواضعها ثم يرجع الى كلام المفسرين حول هذا الأمر، وكتب الوجوه والنظائر وغيرها من الكتب سيجد أن هذه الكلمة وردت على معان كثيرة، من ضمن المعاني بمعنى كلام الله سبحانه من ذلك قوله: (يسمعون كلام الله ثم يحرفونه)، إذن هنا وردت بمعنى كلام الله، ومن ذلك قوله:(وكلم الله موسى تكليما) إذن هنا الكلمة المراد بها كلام الله.

قد ترد الكلمة بمعنى القرآن الكريم، من ذلك قوله: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)، فكلام الله هنا المراد به القرآن أي أجره حتى يسمع القرآن، تقرأه عليه وتذكر له شيئا من أمر الدين تقيم عليه به حجة الله.

قد ترد الكلمة بمعنى وعد الله سبحانه، من ذلك قوله: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) أي يريدون أن يغيروا وعد الله الذي وعد أهل الحديبية به، إذا رجعنا الى أسباب النزول، تتكلم عن المخلفين الذين تخلفوا عن الرسول عندما ذهب في عام الحديبية وحصل صلح الحديبية، فهناك مجموعة من الأعراب الذين كانوا حول المدينة تخلفوا عن الذهاب مع النبي، فذكرت أيات سورة الفتح كثيرا من أحوالهم ومن الامور التي عملوها، فمما وصفتهم به يريدون أن يبدلوا كلام الله، فيغيروا وعد الله الذي وعد أهل الحديبية. لأن الله وعد أهل الحديبية بغنائم خَيْبر والنبي لم يسمح لأحد بالخروج لخيبر إلا من شهد معه الحديبية وكانوا 1400 رجل، فهم أرادوا الخروج مع النبي للحصول على هذه المغانم ،فمنعهم النبي. فتغييرهم لكلام الله أي أرادوا أن يغيروا وعد الله، من هذا القبيل قوله: (ولا مبدل لكلمات الله) أي لا مبدل لما أنزل الله إلى نبيه. من وعده إياه النصر على من خالفه وضاده والظفر على من تولى عنه وأدبر.

وهنا نؤكد على أن السياق غالبا هو الذي يحدد المعنى المراد من معاني الكلمة شرع الله الذي شرعه لعباده وهو إما خبر صادق وإما طلب عادل إذا كان هذا فيه أمر أو نهي. من ذلك قول الله (لا مبدل لكلماته) سورة الأنعام 115،أي لا مبدل لما شرعه لعباده بما فيه من صلاح الدين والدنيا ومن ذلك أيضا (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ماهي هذه الكلمات ؟ أي ابتلاه بما شرعه له من أحكام.

الكلمة قد تأتي بمعنى دين الله وتوحيده، وقول لا إله إلا الله مثل قول الله (وكلمة الله هي العليا) المراد بكلمة الله هنا :لا إله إلا الله، ولا تعارض بين هذه الأقوال :يراد بها دين الله، يراد بها توحيد الله ويراد بها قول لا إله إلا الله.

الكلمة قد تأتي بمعنى الحجة والبرهان، من ذلك قول الله (ويحق الله الحق بكلماته) أي بحججه التي جعلها لكم عليهم سلطانا مبينا ،بحججه التي جعلها الله أدلة دامغة على ما جاء به النبي.

الكلمة تأتي بمعنى الحكم والقضاء، من ذلك قوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لِزاما وأجل مسمى) كلمة بمعنى حكم الله وقضاؤه ،إشارة إلى ما سبق من حكمه وقضائه سبحانه.

أيضا نتكلم عن دلالات الكلمة في القرآن الكريم، يمكن أن نتكلم فيه عن أوصاف الكلمة في القرآن الكريم ،ما هي الأوصاف التي قيلت عند ورود مصطلح أو مفردة الكلمة ومشتقاتها.